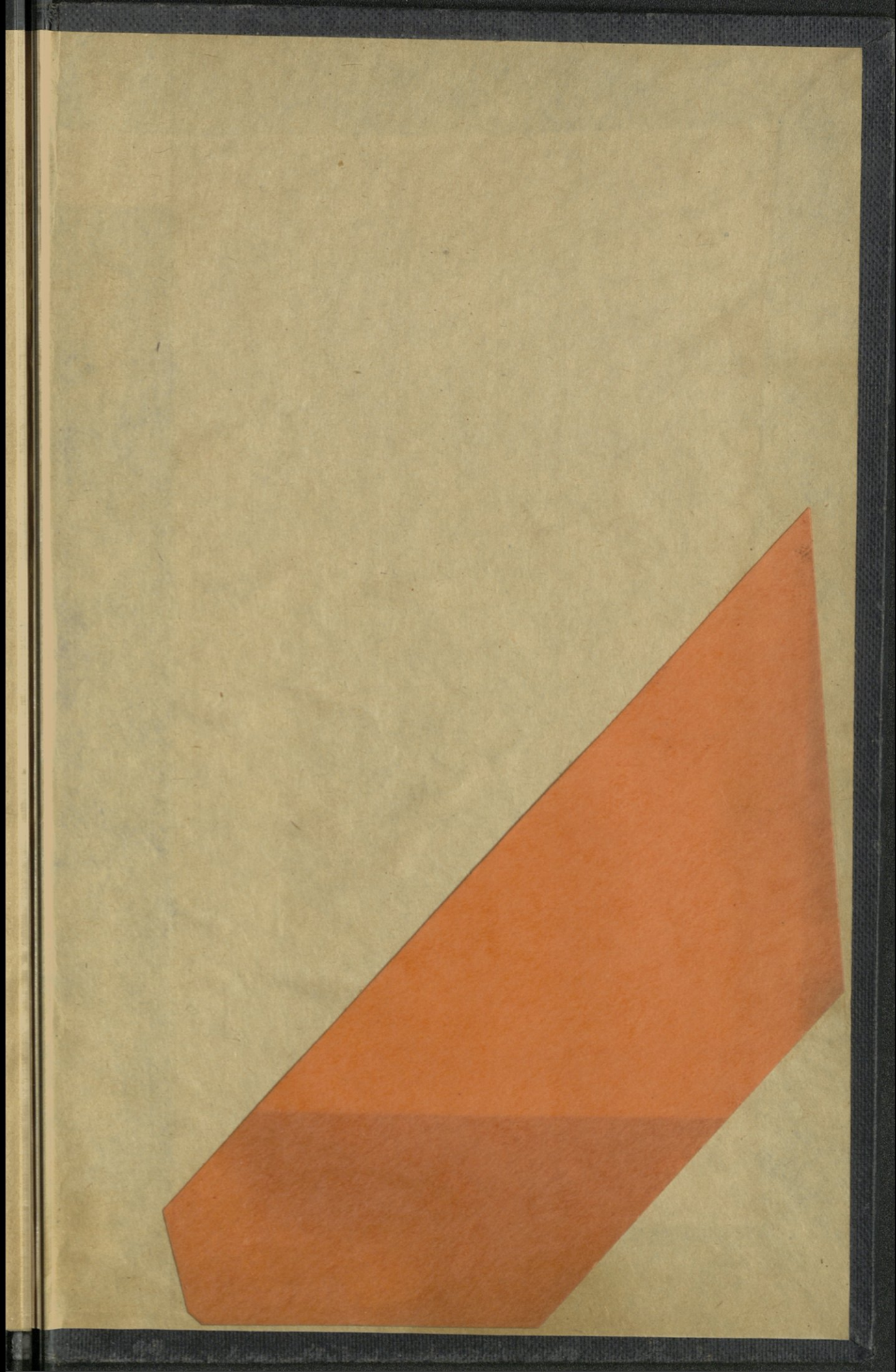


موسيقى

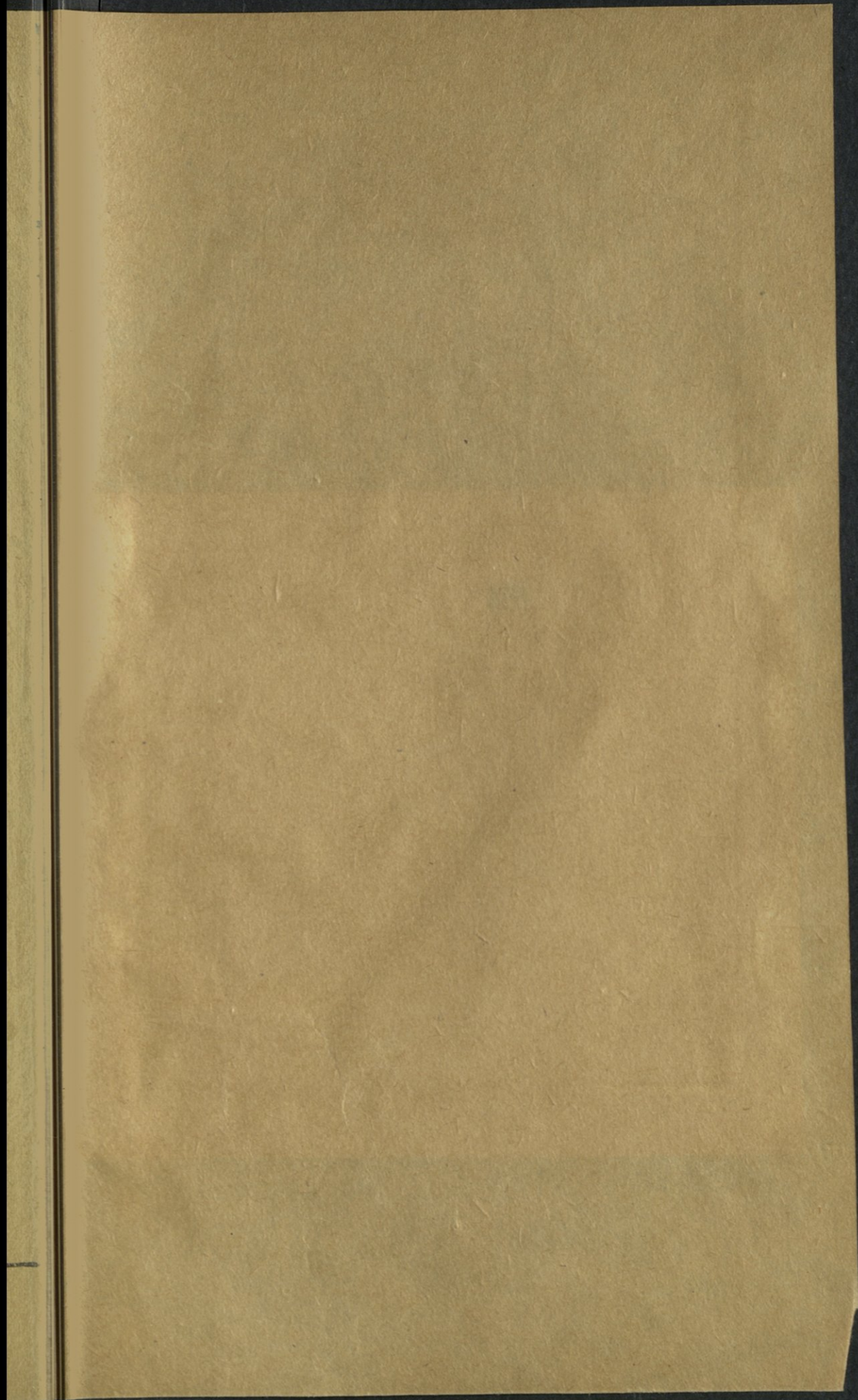
درة العفاف



842.76
M98dA ■

~~AG 2~~

~~14 Sep 65~~



842.76
M98dA



دراسة العفاف

رواية ذات ثلاثة فصول

ادبية تاريخية غرامية

—>00<—

نشرت سنة ١٨٣٥ لالفرد دي ميسيه

—>00<—

معربة بقلم

حضرة الكاتبة الناضلة السيدة استير مويال

—>00<—

نشرت تباعاً في جريدة النصير سنة ١٩١١

—>00<—

طبعت في مطبعة جريدة التصير علي نفقتها * سوق سرسق * بيروت



اسماء الاشخاص

—>000<—

ملكة هنغاريا	بياتريس داراحون
شريف بوهيمي	الكونت ايلريك
بارون شاب هنغاري	استولف دي روزميرج
دعي بالقروضية	الفارس ايلاديسلاس
بائع متجول	بولاكو
امراة ايلريك	بربارة
صفية	كاليكاري
وصيفة رجال البلاط	تركية

٣
الفصل الاول

طريق امام فندق . قصر غوني مبني على جبال في اقصى المشهد

المشهد الاول

روزميرج . صاحب الفندق

روزميرج . - كيف . الا يوجد غرفة لي . الا يوجد اسطبل الخيلي . لم يبق لي
سوى هري . اى بيت للموؤنة .

صاحب الفندق -- اني بغاية الاسف ايها السيد .

روزميرج = وهل تدري لمن توجه الكلام ؟

صاحب الفندق = عفواً ومعذرة ايها المولى العظيم والشاب الجميل . تأكد
ان منزلي باجمعه يكون تحت مطلق تصرفك لو كان الامر بيدي . ولكنك لا
تجهل ان هذا الفندق واقع على طريق الالب الملوكي . حيث نقطن ملوكننا العظام
وفيه يتوجون وتحت ثراه يدفنون منذ القدم .

روزميرج = اعلم ذلك ولا اجعله خصوصاً لاني ذاهب اليه .

صاحب الفندق - يا ابي . وهل انت ذاهب لتدخل معامل القتال ؟

روزميرج = وجهه سوءاً لك لحشي . ماسة خيلي . واذهب اعد لي احسن
غرفة في كوخك هذا الحقير .

صاحب الفندق - يستحيل علي ذلك ايها المولى الجليل . لانه يوجد في
الطابق الاول اربعة بارونات من موراثي . وفي الطابق الثاني سيدة من ترانسيلفاتي
ويوجد في غرفة صغيرة كونت بوهمي وبرفته امراته وهي ذات جمال

رائع فتان .

روزمبرج - اطردهم جميعاً .

صاحب الفندق - كلا يا مولاي العزيز . اني اتق انك لا تقصد خراب بيت رجل بأئس نظيري لانه منذ نشبت الحرب مع الاعداء اخذت الناس قمر من هنا افواجاً افواجا .

روزمبرج - وماذا يهمني امر هولاء الناس . قل لهم اني ادعى استولف

دي روزمبرج .

صاحب الفندق - هذا ممكن . ولكنه ليس بسبب وجيه

روزمبرج = يالك من وقح سايط . فلورفعت عليك سوطي . . .

صاحب الفندق - ومتى كانت الشرفاء تسيء معاملة الاقوام المشهورين

بالاستقامة وحسن السيرة

روزمبرج = (متهماً) . آه سوف اعلمك

المشهد الثاني

روزمبرج . صاحب الفندق . بعض الخدم تجري بسرعة . الفارس

ايلاديسلاس يخرج من الفندق

الفارس - (على عتبة الباب) . ماذا حصل يا سادة ؟ ماذا جرى ؟

صاحب الفندق = اشهد عليه يا سيدي الفارس . ان هذا المولى الشاب قد

عول على مخاصمتي ومشاجرتي لان فندقي ملاّن بالقادمين .

روزمبرج = عولت على مخاصمة رجل حقير نظيرك . يالك من احمق .

صاحب الفندق = مهما كان الرجل حقيراً لا بد ان يكون له ظهر يتلقى

صفعات عصا . . .

الفارس = (يتقدم نحو صاحب الفندق) . لا تتكدر . لا تخف . سوف
ارقع الامور . (لروزمبرج) اني اقرئك السلام ايها المولى الهمام . هل انت ذاهب
لبلاط ملك هنغاريا (يذهب صاحب الفندق والخدم) .

روزمبرج = اجل ايها الفارس . وهذه اول مرة استطأ رجلي عتبة ذلك
البلاط وآنلك تجدني شديد الرغبة للاسراع اليه .

الفارس = يترأى لي انك تشكو من الاحتشاد وكثرة الجماهير .

روزمبرج - نعم . نعم . ان هذا لا يسرني مطلقاً .

الفارس - تعلم ان خبر القتال الناشء بيننا وبين الاتراك اليوم قد جر الى
هذا البلاط اناساً كثيرين . لانني اتق ان لا رجل ذا قلب حي واحساسات شريفة
يسمع به ولا يرغب ان يشترك في معامعه . كما فعلت انا اذ عولت على الولوج في
حوماته . ولذلك قد امتلأت الفناءق .

روزمبرج - لم اكن اقصد ان ابقى طويلاً في هذا الكوخ . ولم يفضني من
الرجل سوى لهجته الشديدة .

الفارس اذا كان الامر كذلك يا ايها المولى . . . ما اسمك الكريم ؟

روزمبرج - روزمبرج .

الفارس = وانا ادعى بالفارس ايلاديسلاس ايها المولى روزمبرج . وبما ان
المرء لا يجدر به ان يمدح نفسه فانا اکتفي بالقول لك . اذا كنت مطلعاً على ما
يحدث في مواقع القتال من آيات الشجاعة اليبينات تعلم جيداً ما لاسمي من الشهرة
الواسعة والبصير الطائر . حيث اکتسبته بمجد سيفي الذي له غرر معلومة وحجول .

اما اسمك فليس بجديد علي . لانني قد رأيت اقواماً كراماً يحملونه في مدينة بادن
(روزمبرج ينحني مسلماً) فاذا كنت لا تقصد سوى المرور في هذه الطريق؟

روزمبرج - لا اقصد الا ان اتناول الطعام هنا واسقي خيولي .

انفارس - حينما طرق صوتك مسامعي كنت على المائدة اكل سمكة لذيدة
الطعم جداً من بحيرة بالاتون . فاذا كنت لا تخشى من مجاورة رفقائي بالقتال
ومرافقة قائداً مسناً نظيري عرك الدهر وذاق حلوه ومره فهلم لموانستنا
ومواكلتنا على المائدة .

روزمبرج = اني اقبل تقدمتك بشكر .

انفارس - تفضل اذاً وادخل لان اللون اللذيد الطعم والمرأة الجميلة لا
ينتظران طويلاً .

روزمبرج = اعلم ذلك جيداً . وبمناسبة ذكر المرأة الجميلة . . . (ابريك

وامرأته يدخلان احد ابواب الفندق) فهناك احدهن . . .

انفارس - لقد برهنت على حسن ذوقك ايها الشاب باعجابك بها .

روزمبرج - ما لم اكن اعلم . . . هل تعلم من هي ؟

انفارس - وكيف لا اعرفها . اما هي امرأة ذاك الشريف البوهيمي . تعال .

تعال سوف اعص عليك خبرهما (يدخلان الفندق) .

المشهد الثالث

ايلريك وبرباره (مستندة الى ذراعه)

برباره - اذا يجب علي ان اتركك هنا .

ايلريك - ان زمن فرقتنا لا يطول . ولسوف اعود اليك سريعاً

برباره - يجب علي ان ادعك بتواصل سفرك واعدود الى منزلي ذاك القصر
القصر القديم حيث لا انيس لي فيه ولا جليس يؤنس وحشتي ويفرج كرتي
وسأظل كذلك الى ان تعود .

ايلريك - سفتي ما بك يا عزيزتي وها انا ذاهب في الحال لارى عمك .
لم انت حزينة اليوم ؟

برباره - اسال نفسك تقول انك سوف تعود سريعاً . فاذا كان الامر
كذلك فاني لا احزن ولعن اولست حزناً انت ايضاً ؟
ايلريك = اذا كان الجو مطراً والسحاب كثيفاً فلست ادري ماذا يحل تي
برباره = مولاي اني اطلب من لدنك نعمة

ايلريك ياله من شتاء بارد . ما هذه الامطار . ما هذه الطرقات . ان
الطبيعة باجمعها قد تقلصت وانقبضت هي ترتعش كأنما كل حي عليها اوشك
ان يموت ويضمحل

برباره = ارجوك ان تصفي لي اولاً . ثم تهني نعمة ثانياً
ايلريك ماذا تريدن يا روجي . عفواً يا عزيزتي . لست ادري ماذا حل بي
برباره = وانا كذلك لست ادري ماذا لك وما النعمة التي اليك الا ان
تقول لامرأتك ماذا اصابك

ايلريك - لا شيء . لا شيء . لا سر عندي
برباره = ادري سمعك يا عزيزي . انت تعلم انني لست نظير تلك المرأة
المدعوة بورسيا التي غزت يدها بدبوس لتبرهن انها ذات شجاعة . كما انك لست
بروساً فازمعت سرّاً علي قتل ملكنا الطيب ما تياس كورفني . اسمع . لست

اقصد ان ابرهن لك الآن اني جديرة بثقتك واهلاً لان تسودعني مُرك
 بعبارات مفخمة . ولا ان اقسم لك كل مغلظة من الايمان . ولا ان اجثو على
 قدمي اما مك . . اني اراك حزينا كئيباً . اقترب مني وهاك يدي
 هذا هو السبيل الوحيد الى قلبي واني اثق ان قلبك لا يضل بعيداً عني
 اذا دعوته .

ايلريك - بما لك تستكشني سري بهذه الطريقة البسيطة فانا اجيبك
 عنه كذلك . تعلمين ان والدك لم يكن غنياً لكن والذي كان ذا يسار وسعة
 ولكنه كان مسرفاً فبذر امواله واقدم تزوجنا صغيرين فامتلكنا القاباً عظيمة رنانة
 وثروة حقيرة معها فانا احزن واحسب ان لا قدرة لي على جعلك سعيدة وغنية
 كما اوجدك الله جميلة وطيبة القلب . ان دخلنا زهيد جداً . وانا لا اريد ان
 ان ازيده باجهد مزارعينا وفلاحينا وتكليفهم برثوم لم يعتادوا تأديتها قبلاً .
 ولذلك ما دمت حياً لا افرض عليهم بارة واحدة لم يكلفهم والذي بدفعها قبلاً .
 ولذلك قد عوت على الدخول في خدمة الملك والذهاب الى بلاطه .

برباره - حسناً فعلت . واسوف تجد كل استقبال حسن ومعاملة جيدة
 لانه لم يسمع قط ان ملكنا اساء وفادة من كان شهياً نظيرك ذا جدارة واهلية
 عظيمة . واني اثق ان السعد لا بد ان يلزم شخصاً تحلى بمثل اخلاقك الرضية
 وشمائلك الغراء .

ايلريك - هذا صحيح ولكن اذا سافرت فاضطر لان اتركك وحدك هنا
 لاننا اذا تركنا هذا القصر حيث نقطن الان يجب ان نكون على ثقة اننا نقدر ان
 نعيش في مكان آخر . وانا لا استطيع ان اتركك وحدك .

برباره - ولماذا؟

ايلزيك - ماذا فعلت الان؟ . أ فلم تختط في السر الذي نويت على اخفائه
عذك؟ وهل لزمك لذلك اكثر من ابتسامه

برباره - هل انت غيور؟

ايلزيك = كلا يا حبيبتي انك جميلة . . . ما اذا تفعلين اذا ذهبت انا .
خصوصاً عند ما تشاهدين شرفاء نواحيناً القاصين والمدانين يطوفون في الشوارع
والمنعطفات بينما اكون انا ساعياً وراء الوهم والخيال . افلا يضيع نومي؟ اه يا برابه
لقد صدق المثل القائل ابعده عن العين يسلك الخاطر

برباره = اسمع . اني اشهد الله علي بانني اقتنع بهذا القصر القديم وما
حوله من الاراضي وارتضي بان اقضي كل حياتي بين جدرانها لو قبلت ان تعيش
معي فيه . فاني منذ استيقظ صباحاً ادخل غرفة الطعام ثم اطوف في ارجائه فاتعد
بنفسي الدجاج والاوز والحمام ثم اخذ في تهيئة طعامك ورافقك للكنيسة ثم اطالع
لك بعض صحائف من كتاب ما . ثم اخيط وانام سعيدة بك فرحة بالقرب
من قلبك .

ايلزيك = يالك من ملاك كريم!

برباره = نعم اني ملاك ولكن في جسم امرأة . بمعنى اننا لو امتلكننا زوجاً
من الخيل نركبهما سوياً ونذهب لاستماع القداس لكنت فرحة سعيدة . ومع
ذلك فاني لا اكره ابدأ لو تكون قبعتي مذهبة وتنورتي اطول فيراني جبراني كذلك
وتحرق الارم غيضاً . واني او كذلك يا عزيزي بان لا شيء يمنحنا خفة ورشاقة نحن
النساء نظير عدة اذرع من القطيفة تضاف الى ذيول اثوابنا لتجر وراء اقدامنا .

ايلريك = اداً ؟ .

بربارة = اداً فلتذهب واني متأكدة ان الملك ماتيساس لا يلبث ان يكرم وفادتك كما انك لا تلبث طويلاً في البلاط حتى ترى السعد قد لازم خطواتك فانصح لك ان تعجل بالذهاب . واذا كنت لا اقدر ان اراقبك فاني امد لك نفس اليد التي مددتها حين استطلعتك بسرك . واقسم لك باني سوف اكون امينة لك حتى الموت .

ايلريك - هاك يدي .

برباره = لا يدرك الرجل الدرجة التي تحبه امرأته بها الا اذا كان هو بنفسه يجهبها . اسرج حصانك وسر وحدك على الطائر الميمون . واذا عاودك الشك في امرأتك فتصورها جالسة الى بابك تنتظر اياك . ثق انها لا تشك بحبك لها ابداً . عجل يا عزيزي ان لودفك في انتظارنا .

المشهد الرابع

الفارس وروزميرج

روزميرج = لا اعلم امرأ في الدنيا ألد للرم بعد ان يكون قد تناول غذاءً لذيذاً من مجالسة الظرفاء ومحادثتهم عن النساء بحرية .

الفارس = وهل تحمل انت كتاب توصية الى الملكة ؟

روزميرج - نعم . اني اوامل بانها سوف تكرم وفادتي . (يجلسان كلاهما) .

الفارس = سوف يكون النجاح حليفك اذا كنت لا تشك فيه . - عندما

نشبت القتال مؤخراً بيننا وبين الاعداء قابلت ليلاً في وسط غابة كثيفة

فتاة تائهة .

روزمبرج = وما اسم تلك الغابة ؟

الفارس - هي غابة واقعة على شاطئ بحر قزوين .

روزمبرج = لا اعرف اسمها ولم اسمع بذكره في الكتب التي حفظتها .

الفارس - ولقد رأيت هذه الفتاة المسكينة محاطة بثلاثة من قطاع الطرق

وقد هجموا عليها وهم يركبون صهوة خيول مطهمة وقد غطى الزرد اجسامهم من

رؤوسهم الى مواطبيء اقدامهم .

روزمبرج = كم تلذلي كلماتك ثق باني كلي اذان للسمع .

الفارس = وعندما وقع بصري عليهم ترجلت عن فرسي وسللت سيفي

وامرتهم بالابتعاد . اسمح لي بان اضرب صفحاً عن مدح نفسي . وهنا لا لزوم ان

اقول لك باني اضطررت الى قتلهم جميعاً بعد ان نشبت بيني وبينهم موقعة

دموية هائلة

روزمبرج - وهل اصابك في تلك الموقعة بعض الجروح ؟

الفارس = كاد سهم احدهم يخترق صدري ولكنني تجنبت به ثم حملت على

رأسه بضربة كانت بهذا المقدار شديدة حتى انها جندلته على الارض قتيلاً

وعندئذ اقتربت من الفتاة فعرفت انها احدى الاميرات اللواتي يستحيل علي

ان اسميها لك .

روزمبرج = اني افهم جيداً الاسباب التي تدعوك لذلك فاتحاشي ان اشدد

عليك بذكر اسمها .

الفارس = وهنا يجب ان اضرب صفحاً ايضاً عن ذكر ما لاقيت منها من

الاکرام وما شرفني به من العناية . ولقد رافقتها الى قصرها وهناك ضربت لي
 موعداً للغد . وبما ان الملك والدها كان قد وعد ان يزوجهما لاحد باشاوات قرمانيا .
 صار من الصعب علينا ان نلتقي سوية سرآ . هذا ما عدا الستين خصياً الذين كانوا
 يسهرون لحراستها اثناء الليل واطراف النهار . وما عدا الآغا كبيرهم الذي كان
 مدعواً باسم ملوك وهو احد الجبابرة الاشداء .

روزمبرج = هات ايها الغلام كما سأ من التوكاي .

الفارس = وهنا ايضاً لا اجد موجباً لاصف لك شدة ما عاليته من العناء
 والجهد لاصل اليها . تصور قصرآ قد بني على صخر احاطت به الامواج من جوانبه
 الثلاث وقد انتشرت فيه الحراس وانبثت عليه العيون والارصاد . . . هاك ما
 تصورته ايها المولى - روزمبرج . ارجو منك ان تعيرني سمك وتنتبه لما سوف
 القيه عليك .

روزمبرج = يا إلهي اشعر كأن النار تشتعل في دماغي .

الفارس = اخذت زورقاً وركبته ولما وصل بي الى عرض البحر القيت بنفسي
 اليه بين امواجه وبواسطة طلسم اهدانيه احد اصحابي وهو ساحر بوهيمي قذف
 بي البحر الى الشاطيء . كغريق . ولقد صادفت تلك الساعة موعد طواف ملوك
 حول الاسوار فوجدني ملقى بين الرمال فحملني ونقلني الى فراشه .

روزمبرج = لقد ادركت . ان هذا لمن المعجب المطرب .

الفارس = وللحال اخذوا يعتنون بي ويهتمون في امري . اما انا فكنت
 نصف نائم ولم اكن انتظر سوى الدقيقة التي اخلوها وحدي بالجبار ، وعند ما
 خلا لي الجو ، هبت قائماً فالتقطته من ساقه الايمن ورفعته كورقة بيديه

وقذفته في البحر .

روزمبرج - اني ارتعش وقلبي يتبض شديداً .

الفارس - هنا لا ارى بداً من الاعتراف بان خطراً عظيماً كان يهدق بي .
 لان الخصيان حين سماعهم صوت السقوط تراكضوا باجمعهم ويبد كل منهم سيفه
 مسلولاً بيده ولكنني اسرعت للحال الى فراشي وظهرت نفسي كمن وقع في سبات
 نوم عميق . اما ثم فعادوا على اعاقهم وتركوا للسهر على امرأة من اتباع الاميرة فظلمت
 كذلك الى وقت العشاء وللحال سللت خنجري وسحبت من جيبي زجاجة فيها
 دواء مخدر وقلت للوصيفة . اني قاتلك لا محالة اذا كنت لا تريد ان تاخذي
 هذه الزجاجة وترمي ما بها في شراب الاغوات الخصيان . قلت ذلك وتبعتهما فلم
 تجد بداً من طاعتي وذلك دون ان تتجاسر على ان تلتفظ ببنت شفة . ولما ايقنت ان
 اولئك الاغوات قد وقعوا في سبات نوم عميق بفعل ذلك المخدر امسيت السيد
 المطلق في ذلك القصر . فحوت خطواتي لغرف الحريم وبما اني لم اقصد ان امس
 تلك النسوة بسوء قفلت عليهن الابواب من الخارج وخبأت مناتيحها عندي .
 وكان عددها بالغاً نحو الستة والعشرين مفتاحاً . وللحال حولت خطواتي للغرفة التي
 كانت جالسة بها الاميرة . ولم تكدم قدمي تظاً عتبتها حتى جثوت على احدى
 ركبتي وقلت لها بكل احترام واعتبار : يروحي يا من تملكين قلبي . عفواً ومعدرة
 ايها المولى روزمبرج . اجد نفسي مكرهاً على الوقوف عند هذا الحد . لان واجب
 الحشمة يمنعني عن الزيادة .

روزمبرج = كلا . كلا . ولكنني ارى بوضوح وجلاء بانه لم يعد لديك مقاوم

ولا معارض آه ، كم اجد نفسي قد تأخرت عن الوصول الى البلاط الملكي ، ولكن

من لي بتلك المخدرات ومن يائيني بتلك الطلائع وكيف اجدها : أيها
الفارس المولى ؟

الفارس = لا انكر عليك انه امر صعب شاق ، ولكن الدراهم هي اشد فعلا
من الطلائع ، هل تمتلك منها شيئا الكثير .

روزميرج = شكراً لله . ان الدراهم لا تنقصني لان والدي ذا يسار وسعة
وخير جزيل فهو اغنى رجل في البلاد . ولقد اعطاني قبل سفري كمية كبيرة
وكذلك فعلت عمتي التي حينما ودعتني والدموع تملأ اعينها وضعت في يدي كيساً
مملوءاً بالدنانير كانت قد طرزته هي بيدها . فضلاً عن ان خيلي سمينة وعلفها جيد
وخدمتي لا ينقصهم شيء ، وملابسهم حسنة . وانا لا اجدي قبيح المنظر دميته .

الفارس = اذا كان الامر كذلك فالنجاح اكيد .

روزميرج = هذا صحيح ولكني لسوء طالعي تنقصني معرفة امور كثيرة
وكيف اتعلمها وانا لا اقوى على الحفظ غيباً وعن ظهر القلب . وفوق كل ذلك تجد
يدي ترتعشان عندما يفتح موضوع السيدات .

الفارس = اشرب كاسك اولاً ، واصغ ثانياً ، لكي تنجح بين الناس لا
يعوزك الا ان تحفظ جيداً هذه الحكمة الثلاث وهي : اذا نظرت نعلت ، وان
اردت ظفرت ، وان تجاسرت ملكت .

روزميرج = يجب علي ان اكتبها لان الكلمات كما يظهر لي شديدة ورنانة
ومع ذلك فاني اقر بعجزتي عن ادراك كلها .

الفارس - انا اردت ان نعجب النساء وهذا امر ينبغي عليك الابتداء به
اولاً فعليك ان تعاملهن بكل احترام واعتبار . وان تنظر اليهن جميعاً نظرك للالهة .

ومع ذلك تقدر ان تقول للرجال انك لا تهتم بهم مطلقاً وان قلبك مقفل دونهم
ولكن اياك ان تشي باحداهن او تفتح فمك بسوء بهن او تتحامل على احداهن او
عليهن جميعاً او عند ما تجالس فتاة شقراء شاحبة اللون ناعسة الطرف تكي بترائح
على المساند حولها ، فاياك ان تجلس بالقرب منها بل ابتعد عنها ولكن لك ان تأخذ
بطرف (طرحتها) والعب به ثم تظاهر لديها بان حزناً شديداً اصابك ومصيبة
عظيمة داهمتك ، اما اذا جالست فتاة سمراء فاذا كانت رشيقه الحركة بشوشة
الوجه فتظاهر امامها كأمريء خنكته التجارب واختبر الايام فعرف الخطة الواجب
اتباعها واعتمد عليها ، تقدم منها واهمس في اذنها واذا صادف ان طرف شاربك
مر بالقرب من خدها فالمصائب ليس بجلال ، وبالاختصار عليك ان تقول لكل
امرأة صادفتها ان قلبها كلونوة احكم الخالق صنعها وان كل مصائب الدنيا وبلاياها
تنسى لو تسمح هي بلمس اطراف بنائها ، ولتكن حر كاتك وسكناتك تجاههن
اشبه بمركات وسكنات اولئك المالك الذين ارتدوا بالخز والديباج واحسنوا
اتقان كل اشارة ترضي مواليتهم وتسهرهم وبكلمة واحدة ميزين قسيمي الحياة
وافرق بينهما جيداً وهما الشكل الخارجي الذي تظهر عليه الامور في هذه الحياة
وباطنها الخفي ، فقتشهر بين الاقران ، اذا نظرت عرفت ، كأمريء قد عرك الدهر
وزاق حلوه ومره (وعندئذ تكون قد فتت بالآية الاولى .

روزمبرج = كمل . كمل بالله عليك لاني اشعر بانني اصبحت شخصاً آخر منذ
رأيتك وان ابارك الصدقة التي قادتني لمعرفتك في هذا الفندق .

الفارس = وعندما تشتهر بين النساء بانك تسخر منهن بكل ادب واحترام
حوال عزائمك نحو الرجال وخذ في الجهاد معهم . لست اقصد بقولي انه يجب ان

تبادرهم بالضرب والطعن والخصام . كلا بل بالعكس تظاهر كانك لا تهتم باقوالهم
 ولا بافعالهم . اياك ان تكثر بهم ومع ذلك أزم جانب الادب معهم ثم افع
 بقول المثل العربي القائل زد غباً تزدد حباً (الكاتب يقول انه مثل تركي وهذا
 غلط لانه عربي) وبذلك تكتسب التفوق عليهم لانك متى مررت في كل مكان
 بينهم كالمختصر الظافر وانت ملتزم جانب الصمت فانك لا محالة جاذب اليك
 الابصار آجلاً او عاجلاً . انتم اقوالك وافعالك وملايسك وكل ما يحيط بك على
 البذخ الواسع والاسراف الزائد اجتذب اليك الابصار دائماً وابدأ اياك ان
 يبرح عن ذهنك هذا الفكر بانه لا ينبغي ان تدع الشك بنفسك يتطرق لبالك
 والا رأيت الكل يشكون بك . فاذا جئت يوماً باعظم حماقة او تبادرت من فمك
 اكبر فرية فاياك ان تسحب قولك او تقر بعجزك وقصورك ولو تعرضت بسبب
 ذلك للقتل

روزمبرج = تعرضت للقتل !
 الفارس - نعم بلا شك . واخيراً اسلك مع الغير من قد حاز ملكاً شخصياً
 له وارثاً خاصاً لنفسه السماء وشمسها والسيارات واقمارها والارض ومخلوقاتهما
 وبهذا تقوم بالاية الثانية . اذا اردت ظفرت . وعندئذ يخشاك الكل ويهاب
 سطوتك الجميع .
 روزمبرج - كم سأسر في البلاط . ويا ما اسعد المرء عندنا بكون . ولي
 خطيراً وسيداً كبيراً .
 الفارس = وعندما تجرد نفسك مقبولاً لدى النساء ومهاباً من الرجال .
 ايها المولى روزمبرج افكر بنفسك . لتكن ضربتك قاضية وسيفك ماضياً . في

حده الحد بين الجد واللعب . ولتكن نظرتك باعثة الى الوجد والهيام فتضرم نيران
 الغرام في قلوب الغواني الحسان . . . اعلم ان الحياة اشبه برواية يمثلها الممثلون وهم
 صموتاً . اذ لا يكون لاشارتهم اقل علاقة مع افكارهم واقوالهم . فاذا اشعلت كلمتك
 نيران الوجد وجعلت فكرك مهاباً . فلا تدع لاشارتك اقل علاقة بما يحدث . كن
 انت كما انت . هلك الناس ام عاشت لا تتأثر . انفرد بتلك الشرارة الحيوية التي
 جاءتك من الخالق او مجرد منها الها آخر تقديسه ونضحى كل شيء له . لتكن اروءك
 كعين الضبع . وفم السمور . وسهم رجل الحرب . ومتى تناظرت مع اخصامك .
 انس انه يوجد في العالم اناس غيركم . وعندما تصل للغاية التي تسعى اليها ونجحت
 في العمل الذي شرعت به عد لما كانك الاول وانت تعد نفسك بنجاح آخر
 وعندئذ تجني اثمار الآية الثالثة الفائلة . اذا تجاسرت ملكت . اذا تكون ذا حنكة
 ومهابة ومقدرة .

روزمبرج = آه يا الهي . لو علمت بذلك قبلاً . ان كلامك يذكرني بعيشة
 مرت صرفتها بالقرب من عمتي بياتريس خارج القصر . ولقد شعرت عندئذ بنفس
 النصائح التي نزلوها علي الان . وظهر لي عندئذ ان الدنيا باجمعها اختفت . وانه لم
 يوجد تحت السماء اناس غيرنا ، ولذلك ظلمت اليها ان تعود الى القصر ، وكان
 الليل قد ارخى سدوله والظلام صار حالكا جداً .

الفارس = يظهر لي انك لم تنزل صغير السن وانك امرعت بالبحث
 على مركزك .

روزمبرج = ان من كان مزمعا ان يكرس نفسه لفن الحرب نظيري فمهما
 دخل حوماته صغيراً كان هو الرابع .

الفارس = كم انا مكتئب لاني لا اقدر ان اراقفك للبلاط لارى كيفية دخولك فيه . فان اشغلا هامة تمنعني من ذلك ، ولكن هل تحب ان تقبل مني هدية ثمينة سوف تؤدي لك منافع جزيلة : (يسحب من جيبه كتاباً صغيراً)

روزميرج = هذا الكتاب الصغير ٠٠٠ ما هو ؟

الفارس = انه مؤلف جزيل الف. تودة كثير النفع ، وهو عبارة عن سير وقصص غرامية موجزة وحيل ومبارزات وغيرها وكلها آيلة لتهيئة الشاب واعداده فيكون محبوباً من السيدات مقرباً منهم .

روزميرج = وماذا يسمى هذا الكتاب الثمين ؟

الفارس = يسمى منقذ الحاسيات انه لمؤلف لا يثمن بثمان . ولسوف تجد كثيراً من قصصه كنت انا بطلها . ومع ذلك اعترف لك انه لا يخلصني ولكنه يخلص احد اصدقائي بحيث اني لا اقدر ان اقدمه لك ما لم تدفع لي عشرة ٠٠٠ .

روزميرج = انها لقيمة زهيدة بجانب الغذاء الذي قدمته لي (يدفع له الدراهم)

الفارس = حسن ولكنني لم اقدم لك سوى سمكة لا غير .

روزميرج - نعم ولكنها كانت لذينة الطعم جداً . ثق ان هذه المقابلة لن تمحي من ذهني ما حييت وانها لمشيئة ربانية قادت خطواتي للسير في هذه الطريق فلو لم اصادفك ههنا لما جلست في هذا الفندق الحقير ساعة واحدة . كيف لا وهو فندق قدر ملائات سرائره رطبة . ونوافذه لا سنائر لها .

الفارس = يجب ان يعتاد المرء تحمل كل مشقة . فيلبس لكل حالة لبوسها

اما نعيمها واما بؤسها .

روزميرج - نعم نعم هذا صحيح ، فيجن الرجال لا يهمننا تحمل المصاعب

ولو اشتدت . لكن عمتي بياتريس لو علمت اني نزلت في هذا الفندق لاضطربت
 وقلقت وزادت هواجسها من نحوي . . . على اني افارقك الان لان خيلي قد
 ستعدت للذهاب فسر على الطائر الميمون .

الفارس = الى الملتقى . لا تنسني . واذا احتجت يوماً للزعيم فهو قريبي .
 واني سوف اذكرك .

روزميرج — شكراً لك ثق انني شديد الاخلاص لك (يخرجان)

الفصل الثاني

في البلاط ، جنينة

المشهد الاول

الملكة ، ايلريك ، كثير من رجال البلاط

الملكة — وظئت سهلاً وحملت اهلاً ايها الكونت ايلري ، ان الملائكة
 زوجنا بعيد عنا الان بسبب القتال الذي نشب بيننا وبين الاعداء ، قتال طال
 امده وسفكت في حومائه دماء شبيبتنا النقية اننا لنكتب ونحزن عندما نشاهد
 الذبلاء من احداثنا يتسارعون لافتداء الوطن بمهجم وارواحهم ولكنه حزن
 مشوب بالابتهاج والمسرة ، وكيف لا نفرح عندما نجد ابناء الاسر العريقة في
 النبل والشرف تجرد السير من اقاصي بوهميا وهنغاريا ليحتاطوا العرش ويزيدوا
 الاوطان عزة ومنعة ، اجل ان رجل الحرب مهما كان نصيبه في يوم الوغى يغبط
 اذ من يتجاسر على التذمر منه ، وعلى كل فهذا التذمر لا يصدر منا البتة ، نحن ،

الملكة ، سليلة اسرة اراغون : ايها الكونت ايلريك ، انني كثيراً ما عرفت والدك ، وما وجهك الشاب سوى صورة حية تخاطبني عن الماضي ، فلتكن ههنا كابن لذكرى اعزها ، سوف نتكلم عنك لرئيس البلاط . فاصبر . لانني انا بنفسني سوف اوصيه بك ، وسوف يقبلك الملك على الرحب والسعة فلقد كنت آمناً مطمئناً في قصرك فابقظت طبولنا وحملتك على ترك عزلتك والاسراع لمشاطرتنا الاخطار وملاقاة الاله وال فلسوف تلافي مناجزاء مروءتك وشهامتك فلا تندم لانك كنت شجاعاً واميناً ، هاك يدنا الملوكية عربوناً لذلك (ياخذ ايلريك يدها ويقبلها ، تخرج الملكة ، يجلس ايلريك جانبا

احد رجال البلاط = ان الملكة قد احسنت وفادة هذا الرجل لاول مرة يراها واستقبلته احسن مما تستقبلنا به نحن الذين صرفنا نحو الثلاثين عاماً هنا . غيره = لنقترب منه ولنعرف من هو .

الاول = أفلم تسمع ان الكونت ايلريك ابن احد نبلاء بوهيميا ولقد قدم الى هنا نيبحت عن ثروة تخوله المقدرة على القيام بنفقات زينة عروسه عندما يرافقها للمراقص .

اثاني = يقال ان امرأته جميلة جداً .

الاول = لا بل انها بارعة في الحسن وهي لؤلؤة هنغاريا الفريدة .

اثاني = من هو هذا الفتى الذي يمشي الارض مرحاً

الاول = لا اعرفه ، لا ريب انه قدم حديثاً الى البلاط ، فهذه الذبابات

الباحثة عن شعاع شمس ، قد جرها الى هنا كرم الملك وسخائه (يدخل روزميرج)

الثاني - هاك ذبابة براقه لا بل فراشة مبرقشة بردائه المقلم - ايها المولى اننا

نقروك السلام ، من بعث بك الى هذه الحديقة ؟

روزميرج = (وحده) اري السؤالات نتجه الى من كل ناحية ، وانا لست اذا كان يجب علي ان ارد على كل منها . وهذه الوجوه الجديدة التي لم يسبق لي رؤيتها . وهذه الاعين المجددة بي من كل صوب قد اطاشت عقلي (يقول بصوت عال) اين الملكة يا سياد ؟ اني ادعى باستولف دي روزميرج واريد ان اقدم اليها . رجل البلاط الاول = ان الملكة قد خرجت الان من القصر فاذا كنت تريد ان تكلمها فمالك الا ان تنتظر رجوعها ساعة من الزمان .

روزميرج = ان هذا مما يكدرني ولكن ما العمل ؟ (يذهب ويجلس على مقعد) .

رجل البلاط الثاني = لا ريب انك قادم لتحضر الحفلات التي ستقام بعد هنيهة في البلاط .

روزميرج - يا للفرج . وهل يوجد حفلات هنا ؟ كلا يا سيادي . بل اني قدمت لأدخل في الخدمة الحربية .

رجل البلاط الاول = نرى القوم تدخل افواجا افواجا في الخدمة الحربية في هذا الوقت .

روزميرج = نعم . هذا صحيح ولكن على اكثرهم لا تجد بينهم من هو كفو ليقوم باعباء هذه الخدمة حق القيام .

رجل البلاط الثاني - انك تتكلم عنهم بجفاء وقساوة لا محل لها . روزميرج - نعم . كيفما حولت نظري لا اجد بينهم رجلاً يستحق ان يذكر اسمه بين رجال الحرب ومع ذلك لا تكاد تجالسهم دقيقة واحدة حتى تسمعه

يفتخر بانه من اعظم القواد واكبرها . وانه ليتخيل لك بانه لا يلزمه الا ان يركب
جواده ليطرد العدو الى ما وراء جبال القوه قاف . بعد ان يكون قد خرج من
احد او كار بوهيميا كجز قطع قلبها الخوف والجزع . يقترب منه ايلريك . اني ادعى
ايها المولى الكونت ايليك وانا نبيل بوهيمي . واني لاجد بعض الخفة في كلامك
تعذر عليها لصغر سنك وحدائتك . ولكنني انصحك ان تسجبه لان الطائش
الحلم القاصر الادراك وفقير المال سيان وعيبيهما واحد . خذها عظة لك وامثولة
تنتفعك في مستقبل الايام .

روزميرج = وحده . هذا هو البوهيمي الذي صادفته في الفندق (بصوت
عال) ان من يتكلم عن الامور بوجه عام لا يبين احداً . ولكن بخصوص الامثولة
فاني طالما قدمتها لغيري ولم اسمح لاحد ان يقدمها لي .
ايلريك = انها لغة المتكبرين للمتعاضمين ولكن قل لي من اين تخرج انت
ايضاً ليكون لك الحق نتخذ لغة نظيرها .

رجل البلاط الاول = لا يجب ايها الاسياد ان تتخذوا كلمات قيلت عفواً
وعن غير قصد سيء سبباً للخصام . فنحن لا نجد لانفسنا مندوحة من المداخلة بينكما
تذكرا بانكما عند الملكة . وهذه الكلمة يجب ان تكتفوا بها .
ايلريك = هذا صحيح . واني شاكر لكم تذكيركم اياي بذلك . اذ احسب
نفسي غير اهل للاسم الذي احمله اذا لم اكف بملاحظتك هذه الحقيقية .
روزميرج - ليكن ما تريد . وانا كذلك لا اجد عندي شيئاً اقوله . (تخرج
رجال البلاط ، يجلس ايلريك وروزميرج كل منهما منفرداً) .
روزميرج وحده = اتد اوصاني الفارس ايلاديسلاس انه لا ينبغي علي ان

اعود عن رأي ابديته وانني منذ وطئت قدماي هذا البلاط لا تزال كلمات هذا
الرجل الخطير ترن في اذني فلا اعلم ماذا حل بي . اذ اجدني كأسد ، بل اشد هولاً
منه ، فاما ان اجعل الحظ خادماً لي والسعد ملازماً لخطواتي او اني اكون قد
ركبت متن الغواية والشطط ، فلا حول ولا

ايلريك وحده = كم احسنت الملكة وفادتي ، ومع ذلك فان نفسي حزينة
جداً ، ماذا تعمل بربرة ياترى الان . واسفاه . واسفاه . يا للطمع ما اقبحه . فكلم
فرق بين المحبين وكلم اذاقهم من لوعات يعاد كانوا لولاه بالغنى — افلم اكن بالف
خير ونعيم في ذلك القصر القديم . نعم كنت معدماً فقيراً ولكن بماذا اضرتني
فقري . يا للحماقة .

روزميرج وحده = ما من امر يشوش افكاري ويزيدني بلبالاً نظير هذا
الكتاب الذي اشتريته ، فاذا فتحته ليلاً قبل النوم واخذت اطالع فيه لا اعود
قادراً على النوم مطلقاً . فيا لقصصه من سير غريبة مذهشة . فان احدهم يمزق
وحده شمل جيش باجمعه . والثاني يقفز من جرس كنيسة الى بحر الخزر من غير
ان يصاب ببحر . والذي يزدني اعجاباً هذه القصة : (يقف ويقراً بصوت عال)
« عندما كان السلطان ابو عبدالله » آه ان هذا النبيل البوهيمي بصغي الي فيجب علي
ان اصلح الامور معه لاني عندما خاصته لم يخطر على بالي ان امرأته جميلة — يتكلم
مع ايلريك . هل قدمت يا مولاي من بوهيميا ؟ لا ريب انك تعرف خالي البارون
دنيكلبركت ؟

ايلريك = اعرفه جيداً فهو احد جيرانني ، ولكم ذهبنا الى الصيد سوية في
الشتاء الفائت ، وهو قريب بعيد لامرأتي لانه متزوج احدي بنات اسرتها .

روزمberg = هل انت قريب لخالي ، فلنتعارف اذاً . وهل تركت بوهيميا
منذ امد بعيد ؟

ايلريك - قدمت في هذا النهار .

روزمberg = اراك تلتفت بهذه العبارة باسف وحزن افهل من داع لك
يحملك على الكدر . انا لا انكر انه لا بد لتارك اهله من الشعور بغصة عند
تذكره لهم ، خصوصاً اذا كان المرء متزوجاً . اراك لم تنزل حدثاً فثياً فامرأتك لا
بد ان تكون شابة نظيرك و باتتالي جميلة . . . الان فهمت السبب الذي ضعضع
حواسك و بلبل افكارك .

ايلريك - ومن اخبرك اني مبلبل الافكار مضطرب الحواس ؟ نعم ان
امرأتي جميلة ، ولكن ثق ان شمس يوم من ايام شهر حزيران في سماء صافية
الاديم ليست بانقى من قلبها الشرف ضمن صدرها العزيز .

روزمberg - لقد تعديت حد الاغراق بمدحك لها . لانه لا يعلم غير الله ما
تكنه الصدور وتخفيه القلوب ، فلو كنت مكانك لما استقر بي مكان ولا طاب
لي مضجع .

ايلريك - ولماذا ؟

روزمberg = لان الشك لا ينفك يوسوس في صدري فيجرمني الراحة .
ما لم تكن امرأتي الفضيلة بعينها .
ايلريك = انها كذلك .

روزمberg = اذاً انت تمتلك درة في العفاف فريدة . ولكن قل لي من اين
اثتك هذه المنحة التي تميزك بين كل ازواج العالم . افهل خولك اياها ملكتنا الطيب

ماتياس .

ايلريك = لا بل خوانيتها من هو اعظم من جميع الملوك .
 روزمبرج = انني لا ارتاب البتة بصحة ما قلت . ولكن هل تدري ما
 قالت الفلاسفة وكل شعراء اللاتينية . قالت . ماذا يوجد في العالم اخف من
 الريشة ؟ الغبار ، واخف من الغبار ؟ الريح ، واخف من الريح ؟ المرأة ، واخف
 من المرأة ؟ لا شيء .

ايلريك = انني رجل حرب ولست بفيلسوف . وكلام الشعراء لا اهمية
 له عندي . وكل ما اعرفه ايها المولى هو ان امراتي بارعة في الجمال هذا ما لا ريب
 فيه . ثم انه لا يوجد شغل نسائي سواء كان يعمل بالابرة او بالصنارة انه لم يتقنه . وانه
 لا يوجد في كل المملكة سيدة تفوقها في معرفة اكرام الزائرين والقيام بشؤون ضيافتهم
 وحسن خدمتهم على مائدة الشرفاء والنبلاء . وزد علي ذلك انها قد اتقنت فن
 ركوب الخيل فتراها يوم الصيد تحمل عصفورها على كفها بغاية من الرقة واللفظ
 والرشاقة . ومع ذلك كله فانها تمسك حسابات دخلها وخرجها وتعتني بضبطها
 كما يعتني بها التاجر والحاسب . هذه هي امراتي . وهذه اوصافها وانني لن
 ارتاب بها ولو فرق البين بيننا وابعدي عنها عشر سنوات متواليات

روزمبرج = انه لو صف مدهش (يدخل بولاكو) .

بولاكو = انني اقبل ايديكم واقروؤكم السلام ايها السادة . الصحة هي ابنة
 الشيبية ، هه ، هه ، ما اجمل هذه الوجوه ليحفظكم الله وينشلمكم برحمته

روزمبرج - تكلم من انت ؟

بولاكو = انني اقبل ايديكم باسادي . واقدم لكم خدماتي ابتغاء وجه

الله الكريم .

ايلريك = وهل انت متسول ؟ لم يخطر لي قط ان اصادف متسولا في

هذا المكان .

بولا كو - متسول ، انا متسول ، اللهم ارحمني ، انا لست بمتسول قط ، بل

انني رجل اكل خبزي بعرق جبينني ، انني ادعى بولا كو ، وبولا كو ليس بمتسول .
بالعذراء والقديسين ان كلمة متسول لا تصدق قط عن بولا كو

ايلريك = لا نتكدر بل افصح عن شأنك . من انت ؟ وماذا تريد ؟

بولا كو = لم اتكدر ابداً . ولكن ان اردت ان تعرف من هو بولا كو

فاسأل عنه احداث هذا البلاط وهل يوجد شخص لا يعرف بولا كو هنا ؟

ايلريك = انا هو هذا الشخص خصوصا لانني اليوم قدمت

بولا كو = حسن حسن سوف تعرفه كالباقى . واعلم ان كل حي لا بد ان

يؤدي نفعاً للجمع كما تسمح له ظروف زمانه ومكانه كل بحسب قواه والدائرة
الصغيرة التي تحيط به وعليه فلا يجب ان تحتقر احداً .

ايلريك = اي اعتبار او احتقار اقدر ان امنحها لك طالما انت لا تريد ان

ثقول لي من هو بولا كو . صه ، صه اسكت لقد طلع القمر واخذ الديك يصبح .

هاكم مرآه . مرآة صغيرة وضعت وادعت بجلد . هي مرآة تحمل نظيرها ساحرة
بوهيمية على صدرها . هذه المرآة للبيع .

روزميرج لايلريك = خذها وانظر بها . ماذا ترى .

ايلريك = لا شيء . حتى ولا طرف انفي . يظهر انها مرآة سحرية وهي ملائنة

بالوف من الاشارات الطلسمية .

بولاكو = من يعيش يره . من يعيش يره . الله هو الله . والقديسون مباركون .
 ايلريك - الان فهمت . يجب ان تكون نظير تلك المرايات التي كانت
 يحملها بعض ارفاق في الجيش ليروا الغائبين .
 روزمبرج = انها لمرأة جعلت لمن كان مثلك فلقد جاءت بوقتها . انت الذي
 كنت تتكلم منذ هنيهة عن امرأتك . قل لي يا بولاكو هل ترى الاشخاص فقط
 ام يرى المرء فيها غائبه وكل الاعمال التي يعملها في تلك الدقيقة .
 بولاكو - الابيض هو ابيض . والاصفر ذهبي . فالذهب من عمل الشيطان
 اما الابيض فهو الله .

روزمبرج - افلا يوجد لكلامك علاقة مع امانة النساء . نعم . نعم . اني
 اوكد ان الاشياء تظهر في هذه المرأة يضاء اذا كانت المرأة امينة لبعلمها . اما اذا
 كانت خائنة فان الاشياء تظهر فيها صفراء ، ولهذا قال ان الابيض لله والاصفر
 من عمل الشيطان .

ايلريك - - ابتعد من هنا يا صاح فاننا كلانا اسنا بحاجة الى بضاعتك لان
 هذا المولى عزب لم يتزوج بعد وانا است بذي ربة
 روزمبرج - كلا ايها المولى ايلريك وحقي وحياتي سوف اشترها لك لانك
 قربي وسننظر كلانا فيها لنرى اذا لم تكن امرأتك تخاطب جارها في هذه
 الدقيقة وتحادثه

ايلريك = ارجو منك ايها العجوز ان تبتعد من هنا
 روزمبرج = كلا ، كلا لا ينبغي ان يبارح هذا المكان قبل ان نشترى مراته
 فكيف تبعتها يا بولاكو ؟ (ايلريك يبتعد ويأخذ في المشي ذهاباً واياباً)

بولا كو = هه هه ، لكل ساعته يامولاي العزيز ، لكل امر مستقر ،
لكل ساعة

روزمبرج = اسالك كم ثمن هذه المرأة

بولا كو = من يضع الوقت فالوقت يغلبه من يضم الوقت

روزمبرج - لقد ادركت الان ، هالك كيسى خذ ما تريد ، انت تخشى الا

يراك البوليس نتاجر بيضاءتك هذه

بولا كو = احسنت احسنت (ياخذ الكيس) للجدران آذان وللشجر اعين ،

يحفظ المولى البوليس ، ان رجاله لشرفاء امناء

روزمبرج = (ياخذ المرأة) اشرح لنا الان فعل هذه المرأة السحرية

بولا كو = عندما تصوب نظرك بانتباه على هذه المرأة ترى دخاناً متصاعداً

لا يلبث ان يتبدد شيئاً فشيئاً ثم اذا زدت انتباهاً ترى شكلاً مبهماً يخرج منها فاذا

ضاعفت الانتباه يتضح لديك شيء فتعرفه انه الشخص الذي افكرت فيه عند ما

امسكت بيدك المرأة ، فاذا كان هذا الشخص امرأة وكانت امينة لك يكو؟

وجهاً يتلون بالصفار فيكون كسنبلة القمح اليابسة ، اما اذا كانت خائبة فوجها

يسود و يصبح قائماً كالقمح وللحال تنتشر في الفضاء رائحة كريهة

روزمبرج - نقول ان رائحة كريهة تتصاعد ؟

بولا كو - كما لو وضت فخاً مشتعل في الماء

روزمبرج - حسن خذ الان مطلوبك من هذا الكيس وارجم لي الباقي

بولا كو = من يعيش يره . من يعيش يرى

روزمبرج - ما اغلاها . هل تبيع هذه المرأة التافهة بهذا الثمن الفاحش

بولا كو = من يعش يره . من يعش يري
 روزمبرج = اذهب بحفظ الشيطان واعوانه واكفني سماع حكك هذه
 بولا كو - اقبل ايديكم . . . ايديكم اقبلها . من يعش يره (يخرج)
 روزمبرج - الان ايها المولى ايلريك هلم بنا لنعرف من هو المصيب منا
 ومن هو المخطي اذا كنت تريد ؟

ايلريك - لقد قلت لك اني اكره هذه الشعوذات
 روزمبرج - حسن ولكن ماذا تخسر نو رميت بنظرك على هذه المرأة
 وتاكنت صدق هذا الرجل من كذبه . انك سمعت قوله نظيري . ارجو منك
 ان تنظر اليها .

ايلريك - انظرها وحدها اذا كان الامر يعجبك
 روزمبرج - حسن حسن . سأفعل كذلك عوضاً عنك وسأفكر بالكوننة
 عز بزتك فاذا رأيت وجهها الجميل يبدو لي اما ابيض او اصفر . اكون الرابع .
 انظر . ها قد بدا للعيان

ايلريك - انصح لك ان تكف عن هذا المزاح البارد ايها الفارس المولى

المشهد الثاني

نفس الاشخاص ، كثيرون من رجال البلاط
 رجل البلاط الاول لايلريك - ان الملكة ستدخل القصر الان ولقد
 امرتنا ان نقول لك انها تريد ان تراك فلا تبارح المكان الى ان تأتي
 ايلريك - اشكركم ايها الاسياد وها انا بين يدي جلالتها
 روزمبرج يدير النظر الى المرأة - بالله ربكم قولوا ايها الاسياد افلم تشتموا!

رائحة غريبة

رحل البلاط الاول - واي رائحة تعني؟

روزميرج - رائحة الفم حين يطفى

ايلريك لروزميرج - هل اقسمت ان تخرجني

روزميرج - خذ وانظر انت بنفسك. انظر ان هذا الوجه الظاهر

ليس بابيض

ايلريك - ايها الغلام انك تهين امرأ. لا تعرفها

روزميرج - وذلك لاني اعرف غيرها

ايلريك - حسن. بما انك معجب بالمرايات فلك هذه المرأة الصقيلة

(يسحب سيفه)

روزميرج - يسحب سيفه ايضاً. ولكن انتظر لاقف وقفه المدافع

المشهد الثالث

نفس الاشخاص. الملكة. كل رجال البلاط

الملكة - ما بالكم ايها الفتيان تختاصمان. وما اظن انكما سلتما سيفكما اتسقيا

زهور حديقتي الان ماذا دعاكما لهذا الشجار؟

ايلريك - عفواً ومعدرة يا مولاتي ولكن اهانة عظيمة قد منست شرفي لا

اطيق الصبر عنها

الملكة - ماذا جرى؟ قل

ايلريك - مولاتي. لقد تركت ورائي في القصر امرأة جميلة كالفضيلة بعينها

فهذا الفتى الذي لا سابق معرفة لي به كما انه لا سابق معرفة له بامرأتي لم يفتأ

منذ قدومه يصوب سهام السخرية والمزاح نحوها ويتمجد بذلك . وانني اقسيم
بالله يا مولاتي اني رفضت ان استل سيفي في نفس هذا النهار في وجه هذا الفتى
لاحترامي هذا المكان

الملكة لروزمبرج - ظهر انك لم تنزل حدثاً صغير السن يا ولدي . فما الذي
حملك على اساءة الظن واتحامل على امرأة تجهلها
روزمبرج - مولاتي انني لم اتحامل على امرأة معينة بل ابديت رأيي عن
كل السيدات بوجه الاجمال . ولا اجدي مخطئاً اذا لم اكن قادراً على تغيير
ظني بهن

الملكة - لم اكن لاحسب قط ان الحنكة غدت ذات وجه امرد
روزمبرج - انه من المنتظر لا بل من العدل ان تدافع جلالتك عن فضيلة
النساء . لكن الاسباب التي تحملها على ذلك لا توجد عندي
الملكة = اراك ترسل الكلام جزافاً دون ان تتدبر معناه . نعم انه يحق لكل
انسان ان يختص برأي دون غيره في هذا الموضوع ولكن ماذا تظنون ايها السادة
أفليس من التجبر والحقم الحكم على كل النساء بوجه الاجمال . فلوا عظيت انا
ملكتهم ذات الشعور البيضاء ان ادافع عن هذه القضية الممتدة الاطراف الكثيرة
الفروع واكون المحامي فيها لوضعت في كفة الميزان بضعة كلمات تجهلها ايها الفتى
اراك لم تنزل حدثاً فمن علمك على ان تحتقر مرضعك . أفهذا كل ما قرأته في اعين
فتيات قرينتك الزرقاء اللواتي كن يذهبن للعين ليستقين الماء . انت يا من لم تكذب
تخرج من المدرسة . ارى ان الاحتقار هو اول شيء احسنت تهجئته في القصص
الخرافية . واراني انا نظيرك قد اصبحت شابة الان لانك جيلت قلبي ينبض به

سريعاً ، ولذلك ادعوك لتضع يدك على صدر الكونت ايلريك . انني لست اكثر
منك معرفة بامرأته ومع ذلك احس واشعر بالسبب الذي حمل سيفه على ان يرتعش
في يمينه ، وها انا اضع خاتم زواجي عربوناً واراهن على ان امرأته امينة له
لن تخونه ابداً

ايلريك - انني اقبل الرهان بسرور . واقدم كل ما امتلكه على وجه الغبراء

عربوناً لذلك

روزميرج - ان ثروتي تفوق ثروتك ثلاثة اضعاف

الملكة = ما اسمك ؟

روزميرج - استولف دي روزميرج

الملكة = انني اعرف والدك ولقد اخبرني عنك فاذهب ان الكونت قد

عدل عن رهانه معك . ومنعيدك الى المدرسة

روزميرج = كلا يا حضرة الجلالة . ان الكونت لم يزل متشبثاً بالرهان

فلا يقال اني تقهرت عنه

الملكة - وبماذا تراهن

روزميرج - ادا كان يقسم بشرفه انه لا يكتب لامرأته شيئاً مما يحدث

هنا . فانا اراهن بكل ثروتي او بما يساوي القيمة التي يعينها هو . فاذهب خذ

لقصره لاريه ان هذا القلب الذي يثق به بهذا المقدمار ويعول على اماتته لن

يقوى على مقاومتي طويلاً

ايلريك = انني اقبل هذا الرهان بسرور . وبما ان حضور جلالة الملكة هو

الذي حملني على تنكيس سيفي فانا اتخذها شاهداً لي عليه

روزميرج - انني اقبل بذلك . ولكن ارجب اليك ان تعطيني كتاب
وصية يخولني الحرية بالدخول للقصر

الملكة - وانا سأكون الحكم والشاهد معاً في هذا الخصام وسأوعز لرئيس
عدلية الملك سبدي ومولاي ان يقيد هذا الرهان بين القيود الرسمية واقسم بشرفي
ان لا قوة في العالم تحملني على العدول عنه عند مجيء اليوم المضروب لذلك ،
اذهبوا اليها السادة بحفظ الله وامانه

ايلريك - ايها الغلام انك تهين امرأة لا تعرفها

روزميرج = وذلك لاني اعرف غيرها

ايلريك = حسن . بما انك تعجب بالمرايات فلك ان تنظر اذا كانت هذه
المرأة (يسحب سيفه)

روزميرج - يسحب هو ايضاً سيفه ، اني مستعد للدفاع

المشهد الثالث

نفس الاشخاص ، الملكة ، كل رجال البلاط

رجل البلاط الاول -- الملكة قادمة في هذه الدقيقة ولقد امرتني انها
ترغب مكلمتك فلا تبارح هذا المكان قبل ان تراك

ايلريك = انني اشكرك ايها المولى وها انا رهن اشارة جلالتها

روزميرج - يديم النظر الى المرأة بربكم قولوا ايها السادة فلا تشعرون
برائحة غريبة تتصاعد

رجل البلاط - واي رائحة نعني ؟

روزميرج = رائحة الفحم حين يطفي

الفصل الثالث

بهو في قصر برباره ، نوافذ عديدة مفتوحة في اقصى المشهد أشرف على حديقة
دار داخلية ، من احدى هذه النوافذ ترى غرفة بنيت في برج عوني
وقد فتحت نافذتها ايضاً

المشهد الاول

روزمبرج ، كاليكيري

روزمبرج = نقوانين ايها الفتاة الجميلة انك تدعين كاليكيري

كاليكيري - كذا اراد والدي

روزمبرج - حسن افلا استطيع مشاهدة مولاتك

كاليكيري - عي تلبس ثيابها الان و يلزمها لذلك عادة وقت طويل . ولقد

امرتي ان اخبرها متى قدمت

روزمبرج = لا تعجلي بذلك با كاليكيري . ارى اسمك غريباً فلما انه عربي

او تركي اذا لم اكن مخطئاً

كاليكيري = كاليكيري ولدت في طرابزون ولكنهما لم تخلق لئلا هذا المركز

روزمبرج - افلا يعجبك ان تكوني خادمة . ام هل تئذمرين من مولاتك

كاليكيري = كلا . لا احد يشكو منها

روزمبرج = اخبريني بحرية ضمير

كاليكيري - ماذا تعني بذلك

روزمبرج - اعني ان تتكلمي بكل ما تفتكرين به .
 كاليكاييري - اذا كانت كاليكاييري لا تفتكر بشي ، فهي لا تقول شيئاً
 روزمبرج - حسن ، وحده ، نعم ان هذه الوصيفة متوحشة ولكنها لا تظهر
 انها شديدة المراس (بصوت عال) انت تحبين مولاتك اداً
 كاليكاييري - كل مكان القصر يحبونها
 روزمبرج - يقال انها جميلة جداً
 كاليكاييري = نعم انها كذلك
 روزمبرج - يظهر انها تميل جداً للزينة لانها تصرف وقتاً طويلاً عند ما
 تلبس ثيابها .
 كاليكاييري - كلا ولكنها طيبة القلب
 روزمبرج - ولماذا اظهرت استياءك من وجودك في هذا القصر
 كاليكاييري - لان ابنة امي خلقت ليكون لها جملة وصائف لا لتكون هي وصيفة
 روزمبرج - لقد فهمت ان عسراً مالياً اصاب بيتكم . . .
 كاليكاييري = كلا بل اختطفني بعض القرصان
 روزمبرج - القرصان ، اخبريني كيف حدث ذلك
 كاليكاييري - ايسر هذه النازلة التي اصابني باحدوثه للتسلية بل هي مما
 يسيل العبرات ويدرف الدموع ، فكاليكاييري لا تتكلم عن ذلك ابدأً
 رزمبرج = اصحح ما تقولين
 كاليكاييري - حتى ولا للبيغاء في قفصها ولا للكلب ما موت ، ولا لوردني
 علي نافذة غرفتي

روزمبرج - اراك كثيرة الكتمان

كاليكاري = يجب ذلك

روزمبرج = هذا هو رأيي ايضاً هل تعلمت ذلك هنا

كاليكاري = كلا ولكنني ذهبت الى الاستانة وازمير ويانيا. اذ كنت

عند الباشا

روزمبرج = لا ريب انك تعلمت في سفراتك هذه اموراً كثيرة عن

احوال البشر

كاليكاري = لقد كنت دائماً منتظمة في خدمة النساء

روزمبرج = اسمعي يا كاليكاري لقد عزمت على الاقامة هنا مدة قصيرة

فاذا احتجت الى يد المساعدة.

كاليكاري = من كل بد

روزمبرج - لا ريب انك تحبين الذهب ولونه بهيجك. نخذي هذا

الكيس وسيري اخبري مولاتك بقدومي

كاليكاري - لماذا تعطيني هذا الكيس

روزمبرج - لكي تتعارف. اذهبي واخبري مولاتك بقدومي ابتها العزيزة

كاليكاري - لا لزوم لهذا الذهب بالكعبة.

المشهد الثاني

روزمبرج وحده. ثم برباره في البرج

روزمبرج وحده - يالها من جارية غريبة الاطوار. لست ادري ما

الذي حمل الكونت على استخدام هذه الجارية في حراسة امرأته. لا ارى مناصاً

من الاقرار ان كل ما صادفته منذ سفري قريب في بابيه بل يعد من الخوارق .
ولكننا كيفما كان الحال فاني احسنت البداية . وهذه الوصيفة قد وعدتني بالمساعدة
اما من جهة مولاتها فسوف نرى ماذا سيكون من امرها . والان لا ادري اي باب
اطرق لينيسر لي الظفر بامنيتي . اباب المكر ام القوة . ام الحب اما القوة فقيماً
وسحقاً . اذ ليست من شيم النبلاء الكراماء . وفوق ذلك لا يجدر بالمرء ان ذي
الاستقامة ان يتذرع بها . اما المحبة فيمكن طرق ابوابها لكنها بعيدة المنال تستلزم
وقتاً طويلاً . وانا الان ساع وراء الغلبة والظفر سعي الفاتح . اه . انظر شجماً في البرج
لا ريب انه شبح الكونتس . هي تسرح شعرها . اسمعها تغني فلنسمع

البيت الاول

يا ايها الفارس الفنان منظره الراكض الطرف يبغي ساحة الحرب
ماذا تروم وعنا قد نأيت وها لون الدياجي على الابصار كالجب
اما ترى هذه الدنيا الغرور لنا ملأى بلاء وراه رنة الندب
روزم برج - انها تحسن الغناء . يظهر لي ان غناءها شجي . يدل على الاسف
اف . اف . اراني تسرعت بهذا الرهان اللعين . حقاً ان المرء مسير في هذا الوجود
لا مخير . وان وقتاً يأتيه فيجد نفسه قد سلبت فيه قوة الارادة والتعقل فيكون مثله
مثل عاصفة تهب في ردهائه فتختطفه من يديه دون ان يدري . فارى من الواجب
والحالة هذه ان اكون حازماً وان لا اغرر بنفسي لان قسماً مهماً من ثروتي سوف
يذهب ضحية هذا التهور . هل انجح يا ترى اذا تذرعت بالحيلة والمكر

البيت الثاني

يا طالب المجد في دنياه معتقداً ان الهوى حين يسلو القلب يرتحل

اوّه فما مجد دنياك الغرور صوى دخان عودٍ به النيران تشتعل
 روزمبرج = ان هذه الانشودة تدلني على الاسى والاسف دائماً ولكن ماذا
 يفهم من اغنية نعم . نعم كلما تأملت في الامر اجده ان الحيلة هي اقرب وسائل النجاح
 خصوصاً اذا رافقتها المحبة ولكنني اجدني قاصراً عن اختراع الطرق المؤدية اليها
 فلو اقتديت بايلا . يسلاس عندما غرر بالاغا ملوك و فعلت فعله ولكن كيف
 ابتدئ . يتأمل . ارى ان هذه السير تدهش سامعها ولكنه لو اراد استخدامها
 والعمل بموجبها لاستحال عليه ذلك . قرأت البارحة قصة كان بطلها في مثل هذا
 المأزق الذي انا فيه الان . ولقد اختبأ يومه كله منتظراً فرصة يدخل بها على محبوبته . . .
 هل يجدر بي ان اختبئ داخل صندوق . انني ان فعلت ذلك يعلوني الغبار فيشوه
 ثيابي ويبلبل نظامها . ها قد توصلت الى رأي وجيه . احسن وسيلة للظفر هي ان
 ابذر الذهب بين الخدم مبتدئاً بالوصيفة التركية . ها قد قدمت برباره . حسن قد
 عولت على استخدام الحيلة والمحبة معاً .

المشهد الثالث

روزمبرج . برباره . كاليكاري

كاليكاري تجلس في اقصى المسرح . هامولاني قادمة

برباره = اهلاً وسهلاً بك ايها المولى لقد قيل لي انك قادم من البلاط
 كيف حال زوجي ماذا يفعل الان - اين هو . هل سار الى الحرب . بربك قل
 لي . اه . واسفاه

روزمبرج - لقد ذهب للحرب على ظني . اما اذا سألتني عما يفعل فالحواب
 على ذلك هين سهل . هل يستطيع من رآك ولو مرة واحدة ان ينسأك . اذا هو

لا ينفك يفكر بك ويعد نفسه سعيداً بل محسوداً لو كنت تفتكرين به انت ايضاً.
هاك تحريراً كلفني به بايصاله اليك

برباره نقرأ = انه شاب ذو جدارة واهلية وهو سليل بيت عريق في المجد.
فاكرمي مثواه وعاملية معاملة الصديق . اكتفي الان بما قرأت واقول اننا لسنا
باغنياء لكننا نجب الضيف ونستأنس به ولذلك نقبلك على الرحب والسعة
جهد الطاقه .

روزمبرج - لقد خلفت خيلي وحاشيتي في مكان لا يبعد عن القصر كثيراً
كي لا ازعجكم بهم لاني بالنظر لكوني من بيت واسع الثروة عريض الجاه لا اقدر
ان اسافر منفرداً

برباره = لو علم زوجي بذلك لتكدر . فاسمح لي ان ابعث بمن يأتي بهم
روزمبرج = كلي السنة تنطق بحمد مولاتي لحسن استقبالها لي . فان يدك
البيضاء منذ اشارت للحاجب من علو ذياك البرج ليفتح لي باب القصر قد تركزت
عندي يداً لن انساها . والان اري ان عينيك الفتاتين تفتحان لي قلباً كريماً يجب
الضيف ويحسن وفادته فاقبلي شكري ايتها الكونتس مكرراً واسمحي لي ان اذهب
بنفسي ادعو حاشيتي واعود اليك .

روزمبرج وحده - علي ان اندرع بالشجاعة واملاً جيوبني بالاصفر الرنان
وذلك لا بد ان يبلغني الارب فهيا بي اجوب المكان واتفقد ارجاءه واعود

المشهد الرابع

برباره ، كاليكيري

برباره = ما رأيك بهذا الشاب يا عزيزتي

كالكيري -- كالكيري لا تجبه ابدأ

برباره = ألم بعجبك؟ وهو حلو المنظر صبيح اشكل

كالكيري = هذا صبيح

برباره - ما الذي يسوءك منه؟ هو فصيح اللسان حسن الهندام. نعم انه لا
يخلو من الرعونة والتزاف ولكن حداثة سنه تشفع فيه. وفوق ذلك فقد جئنا
باخبار مفرحة

كالكيري - لا اصدقها

برباره = كيف لا تصدقينها. هاك كتاب زوجي انه مملوء بعبارات مملوؤها
الحنولي والوداد لرسوله (كالكيري تهز رأسها) ماذا عمل لك هذا الفتى اذاً؟

كالكيري = اعطى كالكيري ذهباً

برباره = أهذا ما اغاظك منه. حسن فما لك الا ان ترددي ماله اليه

كالكيري = اني اسيرة

برباره = كلا بل انت هنا رفيقتي وصديقتي

كالكيري = لو رددته اليه ما بقي له ثقة بي

برباره = ماذا تعنين. افصحي عما في خاطرك. انك تشكلين عنه كما لو كان

أخذاً بدسيسة

كالكيري = كالكيري لم تفتح له باباً ولم تهئي له طعاماً ولم ترتب له غرفة

فهو اراد ان يفوي كالكيري

برباره - ولكن كالكيري سريعة الاستياء على ما يظهر. هل طلب

اليك امرأ الخجلك

كاليكايري = كلاً

برباره = لا ارى في سلوكه معك ما يبعث على الريبة . انه حديث العهد في القصر فاذا اجتهد ان يكتسب حسن التفات سكانه لا يكون قد جاء منكراً ويظهر انه زامع الثراء كثير المال ، فيريد ان يعرف الجميع ذلك . هذه احدى سجايا المومنين

كاليكايري = انه يجهل الكونت ايلريك

برباره = ومن اخبرك بذلك ؟

كاليكايري - نعم انه يجهله . لانه سأل الخاجب ايسكوك عما اذا كان يحب مولاه وسألني عما اذا كنت احبك . هو لا يعرفنا ابداً

برباره = ما اغباك . أهذه البراهين التي تبين عليها الظنون . حسن واي جناية تحسبن انه قادم لارتكابها هنا

كاليكايري = عند ما كنت في يانيا - مسيحي احب سيدتي . فاخذ بذر المال بين الجواري والعبيد ولذلك أرسل اليه من مزقه تمزيقاً

برباره - اللهم ارحمني . يالك من لبوءة مفترسة . انقولين انه قادم لاغوائي واغرائي (كاليكايري تهز رأسها مشيرة بالايجاب) حسن يا عزيزتي كوني مطمئنة ودعي مخاوفك جانبا وخلي عنك القصاصات الرهيبة الاسيوية التي تهيينها له . انا لا اتصور ابداً ان غريباً يقدم على ان يكشف بالغرام سيدة لا يعرفها ولكن لنفرض انه سوف يكون جسوراً فيقدم على ذلك . فاطمئني بالأ . ها ضيفنا قادم . دعينا منفردين - لتبتعد من هنا قليلاً

برباره وحدها = اذا صدقت ظنون هذه الفتاة ! (تبتعدان وتجلسان

في اقصى المسرح)

المشهد الخامس

نفس الاشخاص ، روزميرج

روزميرج = (يظن انه منفرد في القاعة) لا ريب ان بالخطبة التي عولت على اتباعها كل الظفر والنجاح . خصوصاً واني سوف اقتسدي بالفتى ياكيمو الذي تراهن مع ليوناتس بوستيموس صهر ملك بريطانيا العظمى . فلقد قرأت هذه القصة في الكتاب الذي اخذته من ايلاديسلاس ورأيت ان نفس ما حدث لي الان قد جرى لجياكيمو هذا قبلي . فهو يدخل سرّاً بهو الجميلة ايموجين حال غيابها ويأخذ رسمها تماماً ويحفظ جيداً موقع الباب والنافذة والسلم المؤدي اليها . ثم يكتب وصف كل ما يرى فيها من اثاث ورياش كما يفعل القائد المحنك الذي يستعد للقيام بموقعة مهمة قبل الدخول فيها .

برباره وحدها - يظهر انه يستشير نفسه

كالكاييري - لا ريب انه جاسوس من الاعداء

روزميرج = ان الحاجب ليسكوك قد اخذ ما دفعت له من المال . وسوف ادخل خلصة غرفة برباره . وهناك . . . نعم . . . ولكن اذا صادفتها هناك فماذا افعل . ارى في هذا كل الخطر والحيرة

كالكاييري = بصوت واطيء لبرباره . هل تنظرين كيف يتأمل ا

روزميرج = ساشرح لها حالي واستنفد ما بالوسم لا كون لطيفاً رقيقاً متحاشياً . مس عواطفها بشيء وان بدرمني لا سمح الله ذلك اكون ندلاً لثيماً قليل المروءة . . . ولكن ماذا نرى في جميع الروايات حتى في نفس القصائد السيارة افلا يختلس

المغرم وقتاً يدخل فيه على السيدة التي تشغل افكاره حيث يكون بمغزل عن اعين
الزقباة اه ها هي الكونتس - فعلياً ببعض عبارات يشتم منها رائحة المجاملة
والحب معاً لنرى كيف يكون وقعها على مسامعها فان رأيتها اعجبت بي اكون
ظفرت بامنيتي دون ان اضطرر للالتجاء الى الحيلة والدهاء . اه من الاحتيال انه
لصعب شاق علي كلما افكرت به اقع في حيرة شديدة ! (بصوت عال) عفواً
ومعذرة ايتها الكونتس . لا تؤاخذني لكوني اطلت الغيبة عنك لان حاشيتي
كثيرة العدد فلزمني ان اقوم بترتيب شؤونها

برباره - اصبت . وارجو منك ان تتخذ كل الحرية هنا لانك تعلم جيداً
ان صديق زوجي لا يمكن ان يكون غريباً عني (لكاليكاييري) اذهبي يا كاليكاييري
ولا تخافي يا عزيزتي

روزميرج - الف شكر لك يا مولاتي . لا اكتمك اني حينما قدمت الى هنا
كنت اقدم رجلاً واولاً اخرى اثلا اعد طفيلياً عند مولاتي . والان فان خشيتي
هذه قد عظمت خصوصاً لو سمحت لقلبي ان يسبح بما يمكنه لك

برباره وحدها - سمح لقلبه ان يسبح بما يمكنه لي . اراه تسرع جداً . (بصوت
عال) تأكد ايها المولى روزميرج ان وجودك هنا لا يتقل علي البتة . وهذه الحرية
التي امنحك اياها هي ضرورية جداً لي فادبك اياها لاستعملها انا ايضاً معك

روزميرج - انا اعلم يقيناً الواجبات التي يفرضها عليك مركزك فلا اجهل
ان سيدة قصر نظيرك هي ملكة في قصرها وللملكة مولاتي تاجات تاج الجمال
وتاج النبيل

برباره - لسنا نحن في ذلك الان ولكننا في موسم قظاف الكروم

روزمبرج = نعم . لقد رأيت حين مروري جماهير الفلاحين على التلال
 مجتمعين كأنهم يحتفلون بعيد واني اثق أن الجميع يؤدون لك مراسيم الاحترام
 والخضوع الان كما اثق ان جميع من في امرة مولاتي وتحت طاعتها سعداء لانهم
 ينتمون اليك

برباره - نعم ولكنهم يسببون لي متاعب جمّة ٠٠٠ فانه يجب علي ان اذهب
 للحقول النهار كله واوعز بادخال الشعير والذرة
 روزمبرج (وحده) = اذا كنت تجيبي دائماً كذلك فلا اتقدم لديها
 فييد شهر

برباره وحدها - لا تخلو مجاملته من بعض التسلية
 روزمبرج = لا اكتمك ايها الكونتسه ان شيئاً واحداً يدهشني بك . فلا
 تظنن مولاتي اني اتمتع على من كان نظيرها ذات املاك وعقارات ان تدير
 شؤونها بنفسها ولكني كنت احسب ان ادارتها لها وعنايتها بها تشملها من
 ابعد من ذلك

برباره - لا استغرب ذلك على من كان نظيرك قادماً من البلاط فان
 ربات الجمال القاطنات في الالب الملوكي لا يدسن بين الاعشاب بنعالهن المذهبة .
 روزمبرج - هذا صحيح . ولكن اأست تظنين ان الحياة الطالحة بالمسرات
 والاعباد والعظمة والبهاء هي شيء بهيج جداً . لست اقصد بقولي هذا ان احط
 من شأن الفضائل المكتسبة من المعيشة بين الحقول والمروج . ولكنني اقول ان
 مقام المرأة الجميلة نظيرك ينبغي ان يكون اشد نضارة وبهاءً من المقام الذي انت
 فيه الان . هاك مراتك انظري فيها . افلست ترين ان المرأة الجميلة هي اكمل عمل

اوجدته الطبيعة وان كل غنى الارض واموالها لم تعمل الا لتكثفها . لتزيدها بها
ورونقا اذا امكن !

برباره - ان هذه الحياة التي تصفها لي لا تعجب بها الا سيداتكم النبيلات
اللواتي لا ينظرن هذا العالم الحقير الا من شأق قصورهن العالية واذا قدر
ووضعن ارجلهن على الارض فلا تطأ اقدامهن الا طنافس الدمقس والمخمل
روزمبرج = هذا قول لا يصدق على الجميع فان عمي بياتريس تذهب
ايضا نظيرك الى الحقول والبساتين

برباره = يظهر ان عمتك بارعة في ادارة المنزل
روزمبرج = نعم . وهي بخيانة جداً . ولكنها كثيرة السنخاء والكرم لي حتى لو
استطاعت ان تهب لي شعرها لما تأخرت
برباره - اصحيح ما نقول ؟

روزمبرج = نعم . وكل الحلي التي البسها الان هي منها
برباره (وحدها) - ليس هذا الغلام على شيء من الزدائة . (بصوت عال)
اني شديدة الاعجاب بكل سيدة تدبر شؤون منزلها ذلك لاني ارجب ان اكون
كذلك وان اعد من السيدات المدبرات هاك برهاناً على ذلك
روزمبرج = ما انا ارى ؟ اللهم هبني رحمة وغفراناً امغزلاً تحمليين
وصوفاً للغزل

برباره = هذا هو سلاحي
روزمبرج = اامن الممكن ان تقومي بحرفة كانت جداتنا تشتغل بها منذ مئة
عام . افلا تأنفين من ان تمدي اناملك الى هذا الصوف

برباره = انني اجتهد ان لا ادع اصابعي تهدأً دقيقة واحدة . افلا تغزل
عمتك ايضاً ؟

روزمبرج - ولكن عمتي امرأة عجوز يا مولاتي . والغزل حرفة العجائز .
بربارة - امأكد انت ذلك ؟ اما انا فلا . أفلمست تذكر تلك الحكمة القائلة
ان الشغل عبادة ؟ وهذا كما تعلم حكمة نطق بها الاقدمون من سالف الزمن . فاذا
كان الشغل والعبادة متشابهين وانهما كذلك عند الله . أفليس من العدل ان
يكن الشغل المتعب من بصيب الشباب واصابعنا والحالة هذه هي التي يجب ان
تدير المغزل حينما تكون حركتها سريعة ونشاطها شديد حتى متى ترغمها السنون
والاعتاب على ان تهدأ وتقف وتتصل ببعضها وتترك الامور الدنيوية جانبا وتكل
تتمتها للمشيئة الربانية القادرة على كل شيء لتسيرها كما تريد . وعليه فاطلب اليك
ايها المولى روزمبرج ان لا تسيء القول بمغازلنا . وان تحسن الظن بابرننا ايضاً
مكررة قولي ان هاتين الآتين هما سلاحنا الوحيد . نعم ان اسلحتكم ايها الرجال هي
اعظم منها مجداً واطغر شأناً . ولكنها مع ذلك لها قيمة وثمر حقيقيان

روزمبرج (وحده) - لا تخلو هذه الموعظة من فائدة . ولكنني بعيد عن
رهائي . فلنجهت بالعودة لموضوعنا الاول (بصوت عال) اني لي تفنيد اقوال
مولاتي المملوءة حقاً وصواباً ولكن اسمحي لي ان اقول انه لو وضعت اسلحتكم
واسلحتنا في كفتي ميزان لرجحت قيمة هذه على تلك

برباره = يظهر انك تحب الحرب

روزمبرج - وهل تسألين ذلك نبيلاً مثلي . فهل بعد الحرب والحب من

شيء آخر في العالم يستحق الاهتمام

برباره = انك لم تنزل حدثاً صغير السن واراك اسرعت بالنزول الى الحرب
ومع ذلك اخبرني امراً واحداً لا ادركه فاننا لم افهم حتى الان كيف يمكن لرجل
غطاه الزرد ان يعاود صهوة حصان اثقله الحديد ويقوده وهو على هذه الحال .
هذا ما عدا الصوت المسبب عن هذه الآلات الحديدية بما يضم الاذان . انك
يتمنى تكون كمن وضع في سجن

روزميرج (وحده) - تبحث على ان تقصيني بعيداً عن موضوعي . بصوت
عال . ان الفارس الشجاع لا يهاب الموت اذا كان يحمل شارة محبوبته واللون
المستحب عندها

برباره = انك لشجاع . هل تحب جداً عمتك
روزميرج - احبها كل الحب ولكنه حب صداقة ليس الا . اما من جهة
الحبة فهذا شيء اخر
برباره - وكيف ذلك

روزميرج = ان محبتي وغرامي وهواي كله لشخص واحد فقط
برباره = وهل علق فؤادك بسيدة ما
روزميرج = علفت بها منذ مدة قصيرة ولكن حي لها ابدي سرمدى
برباره = لا ريب انها احدى الاوانس التي تزعم ان تزوج بها
روزميرج = آوه يا مولاتي يستحيل عليّ ذلك . نعم انها شابة جميلة وذات
صفات تسعد زوجها . ولكن هذه السعادة لن اذوقها مطلقاً لانها قد وهبت يدها
لرجل قبلي

برباره = هذا امر يبعث على الكدر . يجب ان تشفي نفسك من هذا الحب

روزمهرج = لا بل يجب ان اموت فيه
 برباره = او يخطر هذا لمن هو في سنك
 روزمهرج - كيف . وهل انت اكبر مني سنًا
 برباره = نعم . واكثر تعقلاً ايضاً
 روزمهرج = لقد كنت كثير التعقل والرزانة قبل ان اراها ! - اوه . لو
 لو عرفت من هي . بل لو اعطيت لي الجساره على ان اتلفظ باسمها امامك
 برباره = وهل اعرفها انا
 روزمهرج = نعم يا مولاتي . وبما ان نصف سري صار معلوماً لديك فما علي
 الا ان اخبرك به كله خصوصاً اذا تأكدت انك سوف تعفينني من القصاص
 برباره - اعفيك من القصاص ! ماذا تعني بذلك ؟ انني اثق ان لا علاقة
 لي قطعياً بهذا الشأن

روزمهرج = ان علاقتك لاعظم جداً مما نتصورين . آه لو كنت اتجاسر .

المشهد السادس

نفس الاشخاص ، كاليكاييري

روزمهرج وحده = ياليتها ماتت هذه الفتاة البربرية قبل ان تأتي الان .
 اه كم جاهدت وكددت حتى وصلت الى هنا
 كاليكاييري - ان الحاجب ليسكوك يقول ان بالباب عجلات نقل كثيرة
 برباره - وما هي ؟
 كاليكاييري = لا يمكن ان اقول ذلك الا للمولاتي وحدها
 برباره = اقتربني مني

روزمبرج وحده = لا ريب انها عربات تنقل الخضار والمحاصيل . لم ار
عمري كله نبيلة تهتم بهذه التوافه والاشغال الحقةرة نظيرها فهي اشبهت العامة
من كل الوجوه

كاليكاري = لا عجلات نقل هناك ولا غيرها . وما جئت الا لاقول لك
ان روزمبرج اعطى الحاجب مالا كثيراً

برباره = بصوت واطي . لماذا . ولاي داع ؟

كاليكاري - بصوت واطي ايضاً . لكي يهيئ له السبيل للدخول سراً

لغرفة مولاتي

برباره = لغرفتي ؟ وهل تقولين ذلك عن ثقة

كاليكاري = ليسكوك لم يرد ان يقول شيئاً لكن كاليكاري اسكرته

فاخبرها بكل ما جرى

برباره = تنظر الى روزمبرج . ان هذا لا يصدق

روزمبرج وحده = ما اغرب هذه النظرة التي ترميني بها

برباره وحدها ايضاً - اكد لا اصدق ما اسمع . نعم ان هذا الفتى لا يخلو

من الميل والتباهي والاعجاب بالنفس لكنه رضي الاخلاق حلوا الطباع انه

لامر غريب عجيب

كاليكاري بصوت واطي = والان يقول ليسكوك انه سوف يخبئي خلف

الباب مع البستاني لودفبك ويبد كل منهما منجل اذا كانت مولاتي تريد حتى اذا

دخل هذا الرجل خلسة الغرفة

برباره ضاحكة = كلا . لا اريد . لاني اراك دائماً تعودين للعقوبة القاسية

كاليكيري - ان لزومبرج خدماً كثيرة العدد والعُدَد
 بر باره - هذا صحيح واما نحن فمفردون في هذا القصر المقفر البعيد عن
 السكان . ولكن اعلمي ان الحارس الوحيد الذي يخفر العقائض في بيوتهن ويدافع
 عن شرف المرأة ويحميها من كل معتد اثم اكثر مما تفعل اعظم الاسوار وامنع
 متاريس السرايات وكل الحرس الذين تستخدمهم السلاطين هو المرأة نفسها .
 اذهبي ولكن لا تبعدي - . اسمي . حينما اشير لك من هذه النافذة . . . تكلم
 في اذنها .

كاليكيري - سيكون ما تريدن (تخرج كاليكيري)

المشهد السابع

بر باره روزمبج

بر باره - حسن ايها المولى بماذا تفكر

روزمبج - انتظر صدور اوامر مولاتي لي بالانصراف

بر باره - لا بل ارغب اليك ان نتم حديثك الذي كنت آخذاً فيه حال

دخول هذه الفتاة .

روزمبج - اطلب اليك ان تعفيني من ذلك لانه لم تعد لي شجاعة كافية . . .

لست ادري كيف تجاسرت . . .

بر باره - كيف تجاسرت ؟ . . . كنت نقول لي انك تهو كى امرأة

اجد اصحابك .

روزمبج - امرأة احد اصحابي ؟ لم اقل هذا

بر باره - ولكن هل نبتاً كداني اسأت الفهم

روزمبرج وحده - ماذا تعني بقولها هذا ، ارى تلك النظرة الخيفة التي
 كانت ترمقني بها منذ هنيهة - زالت وتبدلت باخرى ملؤها المدح والالطاف
 برباره - لم لا تجيبيني ؟
 روزمبرج - اواه يا مولاتي ، لو اعطيت لك المقدرة على معرفة مكونات
 افكاري .

برباره - ولماذا لا تكشفها لي وتخبرني بها
 روزمبرج - ارى ان اعينك الجميلة قدرات في قلبي ما يكره ضميري لك . اج
 مولاتي لقد حان لي الوقت الذي به اشرح لك ما القاه من اوجد والهيام و
 اقلسيه من تباريح الجوى فاني منذ اول نظرة رأيتك لم ازل هائماً حول هـ
 القصر جائلاً بين هذه الجبال المقفرة لا يقر لي قرار ولا يطعمني بي مضجع بحبه
 اصبحت مفتوناً بك معتموهاً بـجـك . القصر الملكي لا يجتذني اليه والجيش منه
 نفسي . تركت الكل حينما مكنتني الفرصة واسرعت اليك . انني اعبدك . اند
 الهي . هذا سرى القيتة عند موطني ، قدميك . وهل ركبت متن الغوابة والشط
 عندما توصلت اليك ان لا تعاقبيني اذا ما بحت لك به

برباره وحدها - اراه على حادثته يحسن تليفق الكذب . (بصوت عال
 نقول انك تخشى عقابي ولكن افلست تخشى مس عواظي واغاظتي
 روزمبرج (واقفاً) - متى كانت المحبة تمس العواطف . بل من يفض
 ويستاء اذا احببت انا

برباره - الله الذي يحرم هذه المحبة
 روزمبرج - كلا يا برباره . بما ان الله هو الذي خلق الجمال فكيف يحرم

بسته . انه اكمل مثال له

برباره - اذا كان الجمال مثال الله . والعهد الذي اقسمته امام مذايحه
ليس هو باثمن منه . هل اكتفى الاله باذنه خالق الاكوان . ون ان يبسط عليها
- ابوية للدفاع عنها ولحمايتها

روزمبرج - كلا . عندما اكون بالقرب منك هكذا . وارى يدي ترتعش
ندما تلمس يدك وارى عينيك ترميانني بنظرة تنسيني الاكوان والخلق بجمعها
كلا . برباره . كلا . انه لمن المستحيل ان يحرم الله المحبة . اوّه . واسفاه .
بك اعفيني من التبتيت . انا

برباره - انا لا استاء ابداً ان اراك معجباً بي ولا اتكدر اذا سمعتك تقول
بجميلة ولكن ماذا تجديك الزيادة . اوليس الكون ايلريك بصديق لك
روزمبرج - ماذا اعرف . بماذا اجيب . بماذا اقدر ان اتذكر عندما اكون
قرب منك .

برباره - فلو اصنعت اليك سمعي افلا ترجعك عن عزمك الصداقة ولا
شية الله ولا الثقة التي وضعها فيك الكون حين ارسلك الي

روزمبرج - لا . وحقي . لا شيء في الدنيا يشينني عن حبي . فانك
بله جداً واعينك لامعة جذابة . وتبسمتك كل السعادة وكل الهناء .

برباره == لقد اخبرتك سابقاً ان كل هذا لا يسيئني ولكن لماذا تأخذ يدي .
انني لو كنت رجلاً لفضلت الموت على ان استهوي امرأة صديقي

روزمبرج - وانا افضل الموت على ان اكف عن مكاشفتك بغرامي

برباره - بشرفك . اصحيح ما تقول وهل هذه احساساتك الحقيقية نحو

(تذهب الى النافذة وتشير منها)

روزميرج - بحقي . بشرفي . وبروحي

برباره = افتقدم على خيانة صديقك بهذا الدم البارد

روزميرج = لانال رضاك . واكتسب نظرة لطف ترمقيني بها . (تسمى)

دقة جرس)

برباره - ها الجرس يعلنني بانزول

روزميرج - كيف . اتركيني وتذهبين

برباره - ماذا افعل . مما كاليكيري

المشهد الثامن

نفس الاشخاص . كاليكيري

روزميرج - لقد ابرمتني والله هذه الوصفة

كاليكيري - يقول المزارعون انهم ينتظرونك مولاتي

برباره - ها انا ذاهبة

روزميرج - (بصوت واطيء لبراره) وهل تذهبين دون ان تنبسي بكلمة

او ترمقيني بنظرة تعلمني النصيب الممد لي

برباره - انك لساحر عظيم . بل كيف ينسني لمن راك ان يحقد عليك .

ان مزارعي سوف يتناولون العشاء . فامح لي ان اذهب هنيهة واعود . هلي

بنايا كاليكيري .

كاليكيري - كاليكيري لا تريد ان تتعشى

روزميرج - (بصوت واطيء) تريد هذه الحبشية ان تجلس هنا (بصوت

مال) افلا تشعرين بجوع ايها الفتاة

كاليكاري - كلا لست اريد الطعام لان لا شبيهة لي عليه
برباره . تتوسل اليها . تعالي يا ولدي . اعلمي كما نشائين ولكنني بحاجة لك .
وحدها) انني اتق انها مزمعة على ان تحرسني وتلاحظ حركاتي وسكناتي

المشهد التاسع

روزميرج وحده

روزميرج وحده - لقد وعدتني بالرجوع . واوعزت الي بانظارها قصدان تبعد
الخدم وتلهيهم عن مضايقتنا . لا ريب انها اعجبت بي . هل بعد هذا الموعد الذي
سربته لي من شك كونها تحبني . اف . اف . من غباوتي الاولى فكم صرفت
نجلي . وكم اجهدت عقلي لاقتدي بذلك الغبي يا كيمو . هل من لزوم للتخبئة حينما
لا ينبغي للمرء كي ينال الظفر و يفوز بالمرام الا ان يظهر وجهه . نعم اني لم اكن
لاحلم كوني سانال الارب بهذه السرعة الغريبة . فيا السعادي ما اعظمها . انها
بركة الهية شملتني . كيف لا وهذه الكونيسة المتكبرة قد وقعت في حبائلي
اكسبتني رهاني بسرعة عجيبة . لقد صدق ايلاديسلاس العزيز بكل اقواله .
افرحته واطرباه . الان تأتي الكونيسة وتاخذ تحادثني بعبارات ملؤها حب
اغرام . وبدورها تكاشفني بهواها وهيامها . . . اراني لا يقربني قرار ولا اصبر
على الوقوف في مكان ومع ذلك علي ان اسكن نفسي واصبرها قليلاً (يجلس
يتأمل) انه من البلية ان تكون النساء على مثل ما هن عليه من الحيانة وقلة
وفاء . هل احبها يا ترى . كلا لست احبها . ومع ذلك فقد ظفرت بها دون
ثناء ولا تعب . الا فبحها الله من امرأة تقدم على خيانة زوج لها كله استقامة

وثقة بها . فهي لم تحتمل اكثر من نظرة حب وجهتها اليها . اما انما اذا اعلم بها .
ان راسي مفعم بامور كثيرة تضطرني للابتعاد عن هذا المكان . . . من بقوى بعد هذا
على مقاومتي . اراني داخلا الى القصر الملوكي ورجال البلاط يتبعون جانبا بسكوت
وسكرون . والنساء تهمس . والرهن على المنضدة والملكة تبتمس حين تراني مقبلا
ولسان حالها يقول ايه روزميرج . الا بورك لك بشبكة القيتها فجاءتك بصيد
واف وافر . هذا هو السعد . وهذه هي نتائجه عندما افتكربما حدث لي اظنني
بمنام لا ييقظة . . . لا شيء في هذه الدنيا يعادل الجسارة . ولقد صدق الشاعر
القائل ما فاز بللذة الا الجسور . . . اسمع حركة في الخارج . ان شخصا يصعد
السلم وقد اقترب ها قلبي ينبض بسرعة (ثقفل النوافذ ويسمع في الخارج صوت
اقفال كثيرة) . ماذا حدث . اني سجننت . واباب قد قفل من الخارج . لا
ريب ان برباره نتخذ كل الاحتياط من طاريء مفاجيء . لانها تخشى ان بعض
الخدم يدخل علينا عند العشاء . لا ريب انها ارسلت وصيفتها لتقف على الباب
الى ان يتسنى لها العودة . ولكن ماذا اعلم اذا لم ترجع لمانع اصاها لم يكن في
الحسبان . انها لا شك باعثة لي بمن يخبرني بما يجري . . . اسمع وقع خطوات في
الخارج . ها برباره قادمة . علي ان استعد لملاقاتها كرجل ذاق حلو الحياة ومرها
وليس كتلميذ صغير . (تفتح كوة صغيرة في الجدار)

برباره نتكلم من الكوة من الخارج - ايها المولى روزميرج بما انك لم تأت
الى هذا المكان الا لترتكب جريمة السرقة . بل لترتكب اعظم انواع السرقة . الا
وهي سرقة الشرف والعرض المصون لامرأة ذات بعل . وبما انه من العدل ان
يكون العقاب مساويا للجرم فانا اسجنك كلص . ثق ان لا شر يصيبك هنا . وان

كل رجال حاشيتك تعامل بكل لطف . وان كنت تبغني شراباً او طعاماً فما عليك الا ان تعمل نظير تلك العجائز اللاتي تكرهن فتغزل لتأكل . هالك مغزلا وصوفاً وتأكد ان كمية الطعام تكثر او تقل على نسبة كمية الخيوط التي تغزلها
 روزمبرج - اينام انا . ماذا اسمع . ماذا تعنين بذلك يا برباره . الي ، الي ، يا حنا ، الي يا البر . ويلاه . كأن هذا الباب قد استحال الي جدار . لقد اقفل اقفل بعوارض حديدية من الخارج . ان النوافذ مقفلة وهذه الكوة بالكاد يخرج منها رأسي . الي الي افتحوا لي . افتحوا . افتحوا . هذا انا . روزمبرج . اني سبجت هنا . افتحوا . من جاء ليفتح لي . ارجوكم ان تفتحوا لي . ايها الحارس . اين انت . هلم الي . افتح لي مولاي . اني اشير اليك من الكوة . هلم الي يا رفيقي وافتح لي اوه . والسفاه . هو لا يسمع ولا يفتح لي . ان هذه الغرفة في الطابق السفلي . ماذا . افلا يسمعي احد فيفتح لي .
 برباره تأتي الي الكوة - ان هذا الصراخ لا يجديك نفعا ايها المولى .
 ولقد اذنت الشمس للغيب . فاذا كنت تريد ان تمشي فعليك بالغزل .
 (ثقفل الكوة) .

روزمبرج - ما هذا المزاج البارد . لا ريب انها تقصد مداعبتي بهذه الالعبوبة . ولسوف تفتح لي بعد هنيهة . ما اغباني . لماذا قلقت . ولماذا اضطربت . هل من كان في مقامي يسجن في برج . هل تعامل النبلاء نظيري معاملة المجرمين وهل يستخف بمن كان مثلي . بالحقق . انها تمزح معي . وهذا يبرهن لي كونها تحبني . ولو لم تهني لي جزءاً حسناً لما اقدمت على هذه المداعبة فلي بالغناء لاريهم ان مداعبتهم هذه لم تؤثرني قلامه ظفر . (يعني)

عندما طير الفلا

يرى الصياد مقبلا

لانديريرا

لانديريرا

كاليكيري تفتح الكوة - نقول مولاتي يظهر انك لست جائعا لانك لم
تبتديء بالغزل وانك لست بحاجة للعشاء . وعلى ذلك عم مساءً انا ذاهبة
(نقفل الكوة) .

روزمبرج - ارجو منك ان تصغي لي هنيهة . تعالي اجلسي معي
لاستأنس بك اراني وقعت في نفس الخبائل التي نصبتها لغيري . ان
الاحوال اخذت تلبس هيئة جديدة ثقلق بالي . هل اقوى على صرف الليل ههنا
دون ان اتناول اقل طعام وقد كاد الجوع يمزق احشائي . كم من الوقت ساصرف
على هذه الحال . اه منك يا برباره الشقية ليختطفك الموت ولتحمك الشياطين
الى حيث . . لتصب على هامك كل اللعنات . يالك من جلاد قاس عديم الرحمة
ها انا امسيت معدبا في السجن . واسوف يستبدل هذا الباب بجائط . فاترك
ههنا الى ان اموت جوعا . ان الكونت ايلريك ينتقم لنفسه مني . اوه . والسفاه .
ارحموني يا قوم . اشفقوا علي . من الثابت المحقق ان الكونت يريد موتي .
وامراته آخذة الان بتنفيذ اوامره . رحمة واحسانا ايها القوم . ها قدمت . ها
قد هلكت . هل قضي علي الا اعود اري والدي وعمتي المسكينة بياتريس .
والسفاه . اوه . يا الهي . قد قضي علي . يا برباره . يا مولاتي الكونتيسة .
يا عزيزتي كاليكيري . ارحمني اشفقا علي . ما من مجيب . ايتها السماء اسكبي
على راسيها لعناتك واسحققيهما بصواعقك . والله لو خرجت يوماً من هذا المكان
لما هلكتا الا بيدي . سوف اشكوهما الى الملكة نفسها واخبرها انها من القتلة

السفاحين . يا الهي هبني من لدنك رحمة

برباره تفتح الكوة - لقد جئتك ايها المولى قبل ان انام لاعلم عما اذا كنت

اخذت في الغزل .

روزمبرج - كلاً . لم اغزل . ولن اغزل مطلقاً . انني استُبغزاة . ايه

برباره سوف انتقم لنفسي منك

برباره - عندما تعتمد على الغزل فساخبر الجندي الذي وضعته على

بابك لحراستك .

روزمبرج = لا تذهبي يامولاتي بربك اصغي لي .

برباره - - اغزل . اغزل

روزمبرج = كلاً . ثم كلاً . سوف اكسر هذا المغزل . مفضلاً الموت

على الغزل .

برباره = الوداع ايها المولى

روزمبرج = لا تذهبي اطلب اليك ان تجييني

برباره = ماذا تريد

روزمبرج = ولكن . ولكن . ايتها الكونتسه . او كدلك اني . . اني . .

انا . . . لا اعرف الغزل . فكيف استطيع ان اغزل

برباره = تعلم (ثقفل الكوة)

روزمبرج = كلاً . لا اغزل ولو سحقثني السماء . وابتلعتني الارض

ها برباره قد جاءني الان بثياب النوم ولسوف تدخل فراشها . . . اوه قد اقبل

الليل بخيله ورجله وارخي سدوله . . . (يجلس) . لم يعد لدي اقل شك ولا

ادنى ريب كوني لست فقط سجيناً في هذا المكان ولكنهم يريدون تحقيري واذلالني
 باكرائي على القيام بادنى حرفة يمتنها البشر فاذا لم اغزل . اني لا محالة هالك .
 لان الجوع يمزق احشائي خصوصاً وانه قد مضت علي نحو ست ساعات لم اذق
 فيها الطعام . ياللك من شقي لعين يا ايلاديسلاس ليتك مت جوعاً قبل ان
 ملات دماغي بنصائحك المشؤومة . ويل لي في اي مازق رمت نفسي . اما
 كنت في غنى عن هذا الكون ايلريك وعن الشيطانة امرأته هذه . الا بعداً
 لهما من قوم لئام ياله من سفر مشؤوم . لي مال ولي خيل ولي رجال وكل
 شيء معد على احسن مايرام لي كسبني السرور والهناء في البلاط الملوكي . اما
 كنت بغنى عن هذا المشروع الذي خسرتني ارثي وما علمني سوى مهنة الغزل .
 ارى الجوع قد اشتد بي وانهاك قواي . فهل يوؤول بي الحال الى الغزل يا ترى
 كلا . والف مرة كلا . بل افضل الموت جوعاً كنبيل شريف النفس على ان
 اغزل ولكن سوف ينقضي الوقت ويذهب كل من في القصر للنوم واظل
 انا جائعاً . (يقف) . هيا بي لارى كيف صنع هذا المغزل . ياله من آلة جهنمية
 اني لا افهم منه شيئاً . بل لا ادري كيف يمسك باليد . والله سوف
 كسره لا ريب انها تجسني في الخارج وتلاحظ حركاتي ويكسنتاني
 كلا لا اغزل . لا اغزل . (يسمع جرس يدق . ومشية الحارس في الخارج)
 ارى الجرس المعلن بوجود اطفاء النار يدق . والانوار تضيء من كل مكان
 حولي والبغال تمر على الطرق . والبهائم تعود من الحمول . آه يا الهي هل قضى
 علي ان اقضي الليل في هذا السجن البارد . بلا نار ولا نور ولا عشاء . فاذهب ضحية
 الجوع والبرد . هلم الي يا رفيقي . الا يوجد في الخارج جندي للحراسة .

تفتح برباره الكوة = حسن على ماذا عولت
 روزمبرج = ساغزل يا مولاتي الكونتسة . ساغزل . مري بمن يأتيني بالعشاء
 المشهد العاشر

روزمبرج . وكاليكيري

كاليكيري (تدخل وفي رديها صفيحتان) = هاك العشاء . فيه بعض

الخيار وسلطة الخس

روزمبرج -- اني كثير المنة لك . لقد كنت سابقاً جاسوسة فاعجت الان

سجانة ما ارداك . لماذا اخذت ذهبي

تضع كاليكيري كيساً على المنضدة = استطيع ان ارده اليك الان

روزمبرج = ما نفعها لي وانا سجين . (يسمع صوت طبول في الخارج) ماذا

جري . ما هي هذه الضوضاء ، اسمع وقع حوافر خيل في عرصة الدار

كاليكيري = لقد جاءتنا الملكة

روزمبرج نقولين ان الملكة هنا

كاليكيري = الكونت ايلريك ايضاً

روزمبرج = الكونت ايلريك . الملكة . لقد هلكت . كاليكيري . بربك

خرجيني من هنا .

كاليكيري = كلا بل يجب ان لا تبارح مكانك

روزمبرج = اعطيك ماشئت من الذهب . استخلفك بالله ان تهيني لي

سبيلاً للهرب . قولي للحارس ان يسمح لي بالمرور

كاليكيري = كلا . لماذا جئت الى هذا المكان

روزمبرج = اه . بالصواب نطقت . اين الكونتس . اريد ان اطلب من
 لديها نعمة . لا بل اريد ان اشكوها . نعم . ساشكونها للملكة نفسها . اذ
 لا احد يقدم على سجن الغير وحجز حرية السوي بهذه الطريقة .
 اين مولاتك .

كاليكيري . انها تستقبل الملكة على عتبة بابها

روزمبرج = ماذا جاءت الملكة تفعل هنا

كاليكيري = كاليكيري قد كتبتا

روزمبرج = هل كتبت للملكة

كاليكيري = كلا بل للكونت ايلريك

روزمبرج - وماذا قلت له

كاليكيري = قلت للكونت ان يسرع العودة الى هنا

روزمبرج = لكي يجديني في هذه المغارة

كاليكيري = كلا . لاني حينما كتبت لم اكن لاعرف انهم سوف برعمونك

الى الغزل .

روزمبرج = ان هذا الفكر اللطيف لم يخطر الا للكونتس وحدها اذاً

كاليكيري - نعم . ثم ان الكونتس لم تدر ان كاليكيري كتبت ولذلك

ي كتبت ايضاً .

روزمبرج = هي كتبت ايضاً نني مديون لها بذلك

كاليكيري = فانك بينما كنت تصرخ وتصيح ذهبت هي الى غرفتها

كتبت ولكن كاليكيري كتبت قبلها بوقت طويل اية منذ اول قدومك

الى هنا .

روزمبرج = تبا لكما من شيطانين جهنميتين

الحارس (على عتبة الباب) - ايها المولى انك حر . سوف تأتي الملكة

روزمبرج = الوداع اذا يا كاليكيري . قولي لمولاتك من قبلي اني لن

صفح عنها ابداً اما انت فاذهي بكل (السلطات) التي تفعلينها الى حيث . .

كاليكيري = لقد اخطأت جداً . لان مولاتي قالت انك لطيف

جداً وانك تقدر ان تعجب سيدات البلاط الموكي لكن هنا ليس بالمكان الذي

تستطيع ان تجد فيه رغائبك

روزمبرج - هل قالت هي ذلك . اذا نني صاغ عنها وعنك انت ايضاً

اذا كنت تبغين كتمان الامر . .

كاليكيري - كلا

روزمبرج - في نفس هذا الصباح كنت تفتخرين بمقدرتك على الكتمان

كاليكيري - كيلا تخفي عني خافية . ها الملكة قادمة

روزمبرج . ويلاه . لقد وقعت في شربلية وعدمت النصير

المشهد الحادي عشر

روزمبرج . كاليكيري . الملكة . ايلريك . برباره

رجال البلاط الخ

الملكة لبرباره - نعم ايها الكونتس لقد شاءت ارادتنا الملوكية ان

بنفسنا لزيارتك

برباره = ان بيتنا الحقير ليس باهل ليستقبل جلالتك

الملكة = بل اود من كل قلبي ان احظى بشرف زيارتك - لروزمبرج =
ماذا فعلت بالرهان

روزمبرج = لقد خسرت كما تريد

الملكة = هل سررت بسفرك . كيف تجد هذا القصر . اني انا كد انك لن
تنسى الضيافة التي حظيت بها في هذا القصر

روزمبرج = سأذكرها كل مرة يخطر لي بها ان اركب متن الغوايق والشطاط

كاليكيري بصوت واطي . لروزمبرج = ان هذه المرات سوف نتكرر

كثيراً لديك

الملكة = مما يوجب الاسف ان غوابتك في هذه المرة سوف تكلفك

الشيء الكثير

برباره - مولاتي اطلب من لديك نعمة واحدة وهي ان تجعلي هذا

الرهان نسبياً منيساً

ايلريك = اني اشارك زوجتي بهذا الطلب ايضاً لانه لم يداخلي ريب

البتة بقلب امرأتي فلو شككت بها لربحت بهذا الرهان ثمن وساوسي ولكن بذمتي

لا استحق ان اکتسب شيئاً . هاك يا مولاتي كل الجائزة التي ابتغيها . يمد يده

لمصاحبة امرأته

روزمبرج وحده = انه لرجل خطير ذكي النفس

كاليكيري بصوت واطي . لروزمبرج = لا ريب انك شفيت الان

من غرامك

الملكة = يسرنني ان اراكما متفقين على مسامحته ولكننا لا ننسى ان كلمتنا

الملوكية كانت عربونا لهذا الرهان واننا كنا من جملة الشهود اذا يا روزميرج عليك بالدفع

روزميرج = ان المال كله جاهز

كالبيكيري بصوت واطيء لروزميرج - ماذا نقول عممتك بياتريس عند ما

تسمع بما حصل لك

الملكة - وانت ايها الكونت ايلريك اذا كان عدلنا يحكم بوجوب دفع

المال لكنه لا يتطال الى ان يكرهكم على قبوله. والان يا روزميرج لك الحرية

التامة ان تنشئ قصائد المدح والثناء على محاسن السيدة برباره وتذكر اوصافها

وما تفردت به من الجمال الفتان

روزميرج - من كل قلبي

الملكة = ان الكونتس بفمها قد اخبرتنا بكل ما توقع لها لكن هولاء السادة

لم يسمعوها تتكلم. وبما انهم قد حضروا بداية هذا الامر فمن العدل ان يسمعوا

ثمتهم. اليك يا روزميرج هذين الكتابين اقرأهما لنا

برباره - اه يا مولاتي

الملكة - اذا كان كرم اخلاقك يا ابني ذلك. فسأقرأهما انا بنفسي. هذا

الكتاب ارسل للكونت اولاً وهو ليس بمطول لانه لا يشتمل الا على كلمة واحدة

وهي « تعال » وتوقيع (كالبيكيري) - من كتب هذا

كالبيكيري = هذا انا

الملكة = لقد اتيت بالموجز المفيد. وهذه هبة نادرة. والان هاكم الاخر :

هي نقرأ

زوجي العزيز المكرم

لقد جاء لزيارتنا البارون روزمبيرج الشاب وهو يقول انه صديق لك
 ومرسل منك . وهنالا اجد بدأ من اخبارك بانه استهواني مع انه سرا نظير هذا
 يدفن عادة في صدور الغواني ولا يكشفن به احدآ . ولذلك ارجو منك واطلب
 اليك الا تتخذ اقرارى هذا وسيلة للانتقام . والا يكون داعياً لك لكرهه وبغضه .
 لانه متى من بيت كريم وليس على شيء من الرداءة . ولم يكن ينقصه سوى تعلم
 الغزل الامر الذي عزمتم على القيام به فاذا صادفت والده في البلاط الملوكي
 فسكن جاشه لانه موجود الآن في بيوتنا الواسع في الطابق السفلي وامامه مغزل
 وصوف . فاما انه يغزل الان او انه سوف يغزل بعد حين . لا ريب انك تجد
 في الامر غرابة فتعجب لا اختياري هذه المهنة له وحمله على تعلمها ولكن متى علمت
 انه حميد السجايا طيب القلب فلا ينقصه والحالة هذه سوى مزينة التأمل والتفكر
 فهذه المهنة كما تعلم تهى له السبل للتأمل كما يرغب وفوق ذلك تكسبه وسيلة
 للارتزاق ثم انك تعلم ان باب هذا البهو يقفل بعوارض حديدية ولذلك فاني
 اوعزت اليه ان ينتظرني فيه فخرجت واقفله عليه وسجنته وانني اتق انه سوف يخرج
 من هذا السجن وقد اكتسب لنفسه مزايا حسنة ومهنة تدفع عنه شر الفاقة اذا
 اصيب بها في مستقبل الايام . وفي الختام اهديك سلامي واقبلك الفأ
 برباره
 اذا كنتم تهزأون بهذا الكتاب ايها الساده الفوارس فليحفظ المولى نساءكم
 وليحمن الله من شر الفؤاة اللئام لانه لا شيء يعادل الشرف في هذه الحياة
 الدنيا ، يساويه في الاهمية والرجاحة . اعلم ايها الكونت ايلريك اننا ضيوفك حتى
 الغد وانني سوف اوعز لمن يبشر في كل اقطار المملكة اننا سافرنا مع جميع رجال

البلاط الملوكي خصيصاً لزيارة هذا المكان كي يعرف القاصون والدانون ان اليد
الذي تقطنه امرأة شريفة هو مكان مقدس كعبدة وان الملوك ترك قصورها
لتزويره لانه بيت الله يدعى

اصلاح خطأ

صفحة خطأ	صواب	سطر	الاولى . اذا نظرت عرف
٢	صفية وصيفة	٧	١٥ وان وانا ١٧
٢	وصيفة رجال البلاط	٨	١٧ صموتاً صموت ٠٣
	رجال البلاط		١٧ اوجرد وجرد ٠٦
٣	معامل	١٤	١٧ بعشة بعشية ١٢
٣	وساسة	١٥	١٨ فيكون ليكون ٠٧
٧	بتواصل	١	١٩ وحلت واتيت ١١
٧	سففي	٤	٢٠ ان اذ ه ١٢
٧	ني بي	٨	٢١ لست لست اعلم ٠٢
٧	هي وهي	١١	٢١ بالفرج بالفرج ١٢
٧	ما ذلك	١٥	٢١ كهوة كهوة ١٦
٧	اليك	١٥	٢٢ تتخذ لتتخذ ١٢
٧	غزت	١٩	٢٢ لم اكف لم اکتف ١٧
٨	واحسبان واكتب لان	٠٩	٢٣ بعاد البعاد ٠٧
٨	ما فاني ما	١٢	٢٤ تنلفظ تنلفظ ٠٤
١١	باني اني	٨	٢٧ كانت كان ٠٢
١٤	يدي يداي	١٣	٢٧ ترى تري ٠٥
١٤	اذا نظرت فتستهر بين الاوان ١٥		٢٨ يحفظ ليحفظ ٠٨
	تعلمت كامرئ عرك الدهر		٢٨ يكون يثلون رجها ١٤
	وذاق حلاوه ومره وعندئذ		٢٨ وضت وضت ١٧
	يكون قد قمت بالاية		

الي
وه

عرف

١٧

٠٣

٠٦

١٢

٠٧

١١

١٢

٠٢

١٢

١٦

١٢

١٧

٠٧

٠٤

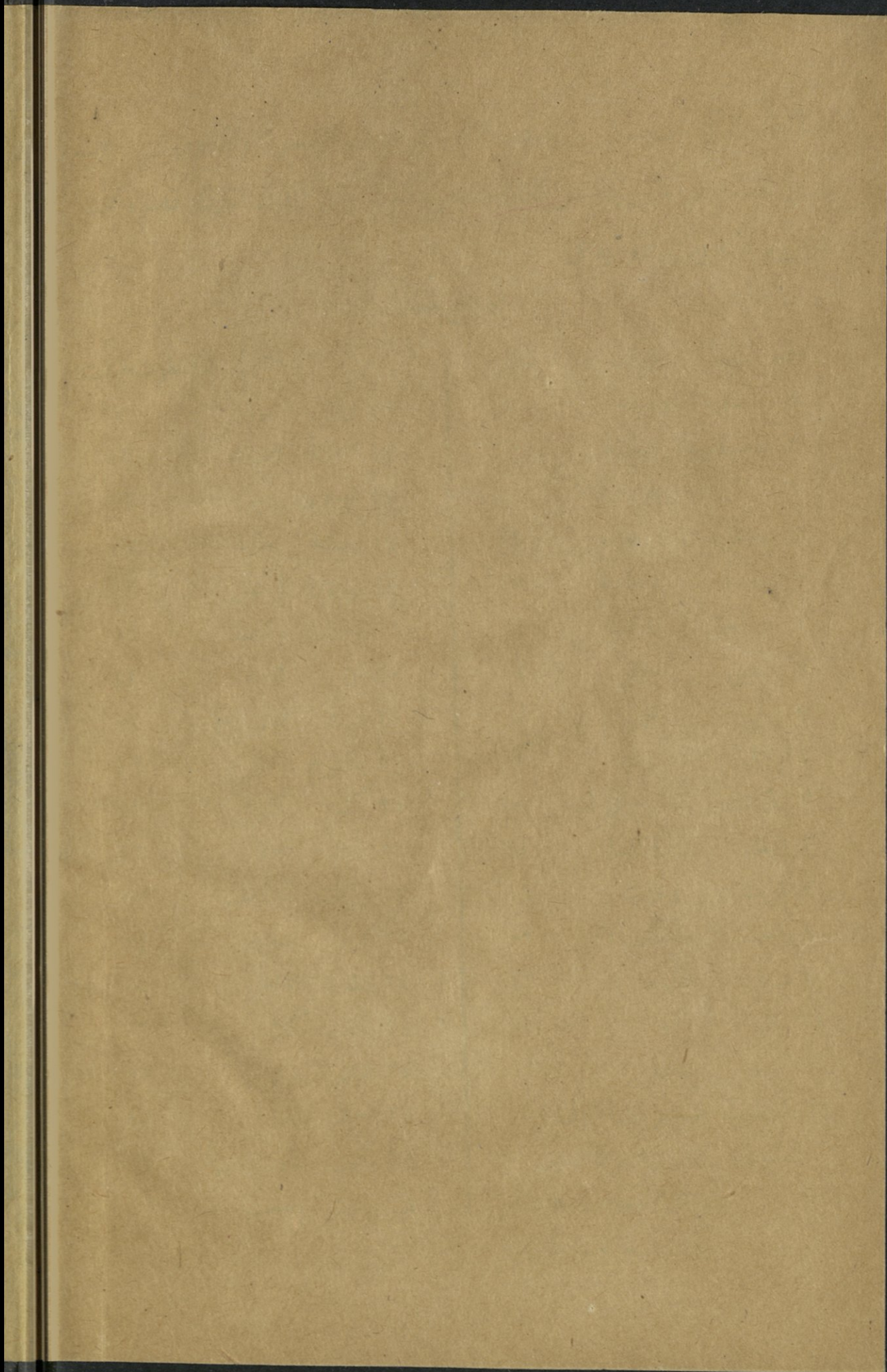
٠٢

٠٥

٠٨

١٤

١٧



842.76:M98dA

موسيه، لويس شارل الفرد ده
درة العقاف

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01032356

American University of Beirut



842.76

M98dA

General Library

842.76

M984A